رؤية مقترحة لبناء الشخصية المصرية الوطنية في ظل بعض المتغيرات المعاصر

إعداد

د. محمد عبد المجيد أحمد خليل
مدرس أصول التربية
كلية التربية بتفهنا الأشراف

د. أحمد صبري محمد يوسف
مدرس أصول التربية
كلية التربية بتفهنا الأشراف

٢٠٢٥م / ١٤٤٧هـ

رؤية مقترحة لبناء الشخصية المصرية الوطنية في ظل بعض المتغيرات المعاصرة

محمد عبد المجيد أحمد خليل*، أحمد صبري محمد يوسف
قسم أصول التربية، كلية التربية بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، مصر.
البريد الإلكتروني: (abohamzashahen@gmail.com)

ملخص البحث:

يشهد المجتمع المصري، كغيره من المجتمعات العربية والإسلامية، ضغوطًا متزايدة بفعل بعض المتغيرات المعاصرة التي تهدد ثوابته وهويته الوطنية، أبرزها: التغريب، والعولمة الثقافية، والتغيرات الاقتصادية والديمغرافية، والانفجار المعلوماتي والإعلام الرقمي. وقد أدت هذه العوامل مجتمعة إلى خلخلة في البنية القيمية، وتآكل مظاهر الانتماء الوطني، وانقسام في وعي الأفراد وهويتهم، خاصة بين فئة الشباب. وفي ضوء هذا الواقع، يسعى البحث إلى تقديم رؤية تربوية مقترحة لبناء الشخصية الوطنية المصرية، تستند إلى معطيات الواقع المعاصر، وتستلهم في الوقت ذاته الثوابت الدينية والمجتمعية المتجذرة في الشخصية المصرية، من خلال تأصيل المفاهيم القيمية والأخلاقية، وترسيخ مبادئ الوسطية، والانتماء، والتدين الصحيح، وتعزيز ثقافة الاعتدال والحوار، والتوازن بين الأصالة والمعاصرة. وتهدف الرؤية إلى بناء شخصية مصرية متزنة ومتكاملة، قادرة على التفاعل الإيجابي مع التحديات، ومحصنة ضد الانحرافات الفكرية والتشوهات الثقافية، ومؤهلة للمشاركة الفاعلة في تحقيق الاستقرار والتقدم الوطني، وقد كشفت الدراسة عن فجوة بحثية واضحة في الأدبيات السابقة، والتي لم تعالج مفهوم الشخصية الوطنية بمنهجية شمولية متكاملة تأخذ في الاعتبار المتغيرات الراهنة، ولم تبلور رؤية إجرائية قابلة للتطبيق في السياق المصري الحديث، وهو ما تسعى هذه الدراسة إلى معالجته.

الكلمات المفتاحية: بناء الشخصية- الشخصية الوطنية- المتغيرات المعاصرة-رؤية مقترحة-لهوية المصرية.

A proposed vision for building the Egyptian national character in light of some contemporary variables

Mohamed Abdel Majeed Ahmed Khalil*, Ahmed Sabry Mohamed Youssef
Department of Fundamentals of Education, Faculty of Education, Tefna El Ashraf, Al-Azhar University, Egypt.
E-mail: (abohamzashahen@gmail.com)

Abstract.

Like other Arab and Islamic societies, Egyptian society is increasingly facing pressure due to several contemporary variables that threaten its national identity and foundational values. These include Westernization, cultural globalization, economic and demographic shifts, and the explosion of digital and informational media. Collectively, these factors have led to a disruption of the value system, erosion of national belonging, and a fragmentation in individual consciousness and identity, especially among youth.Considering this reality, this study seeks to present a proposed educational vision for building the Egyptian national personality. The vision is grounded in current societal realities while drawing on deep-rooted religious and cultural foundations that have historically shaped the Egyptian character. It focuses on grounding core moral and value-based concepts, reinforcing the principles of moderation, belonging, authentic religious commitment, and promoting a culture of dialogue and balance between tradition and modernity. The proposed vision aims to develop a balanced, integrated Egyptian personality capable of responding positively to challenges, resilient against ideological distortions and cultural disintegration, and prepared to actively contribute to national stability and progress. The study identifies a clear research gap in previous literature, which has largely failed to approach the concept of national personality through a comprehensive and integrative framework that reflects contemporary changes, nor has it developed a practical and applicable vision within the modern Egyptian context. This study seeks to address that gap.

Keywords: National personality- Character building- Contemporary variables- Proposed vision -Egyptian identity

مقدمة البحث:

تواجه المجتمعات العربية والإسلامية تيارات وموجات عاتية من التغريب، تكاد تعصف بالثوابت الدينية والقيم الأخلاقية، وتطمس معالم الشخصية، إلا المتحصن منها ضد تلك التيارات وهذه الهجمات، وهو ما يعرف ببناء الشخصية السوية وفق مقاصد الشريعة، والهدايات القرآنية، من إصلاح الاعتقاد، وتهذيب الأخلاق، وسياسة الأمة، والتشريع، والقصص والأخبار للأمم السابقة واستخلاص العظة والعبرة منها، والتي تعد من جملة العلل الغائية والنهائية في بناء الشخصية؛ لتحقيق العبودية الحقة وعمارة الكون.

ويواجه المجتمع المصري على الصعيد العالمي ثمة تغيرات؛ والتي بدورها تهدد وعي الأفراد وهويتهم؛ مما يؤكد ضرورة إعادة النظر في مفهوم "الشخصية الوطنية" من منظور تفاعلي مع هذه المعطيات، ومن هذه المتغيرات **العولمة الثقافية: حيث** أظهرت **دراسة أجرتها (هالة علي محمد، ٢٠٢٢)** أن ثقافة العولمة أدت إلى "تفاوت واضح في تصوّر الشباب المصري عن الهوية الذاتية حيث انتقل البعض إلى رؤية الهوية من منظور أحادي فردي، بينما جمع آخرون بين هويات متعددة، مع ملاحظات على تقاطعات إيجابية وسلبية في سمات الشخصية المصرية (حسن، ٢٠٠٢، ١٣٣٧).

ومن تلك التحولات وهذه التغيرات؛ ظهور بعض الميول العنيفة أو العدوانية، وتأثر الجانب الفني والجمالي في الشخصية المصرية؛ تحت ضغط العشوائيات، بالإضافة إلى تصاعد ظاهرة الهجرة بفعل الظروف الاقتصادية والمعيشية، وارتفاع معدلات الفقر، والبطالة، واتساع الفجوة بين الطبقات. (مرعى، ٢٠٢١، https://acpss.ahram.org.eg)

ولقد أدت وسائل **الإعلام والتواصل الرقمي:** دورًا محوريًا في صياغة المشهد الاجتماعي المصري؛ فقد شكّلت منصات مثل: فيسبوك، وتويتر، وسائل لتسريع تنظيم الحراك والوعي الجماعي فيما عصف بالمجتمع من أحداث على كافة المستويات والأصعدة، بينما حذّرت تحليلات إعلامية من مواجهات بين قيم الحداثة والتحكم الرقمي وتأثيره في نشر المعلومة والهوية العنصرية.

وتزامن هذا مع التحول الاقتصادي والحضري في التركيب الديمغرافي لسكان المجتمع المصري، جاء ذلك ممثلًا في انتقال سكان القرى والريف إلى التجمعات السكنية الراقية بالمدينة **"الكمبوندات"** وتبني نمط حياة تحكمه عادات وثقافات مدنية، وفي المقابل تراجع دور مؤسسات التنشئة التقليدية (كالعائلة، والإعلام القومي، والمدرسة) (مركز رع، ٢٠٢٤، https://rcssegypt.com/).

كما لا يتم التغافل عن دور التحديات الثقافية والاستراتيجية التربوية: حيث تؤكد دراسة (نصار،٢٠٢٢، https://gamalnassar.com) على أهمية إعادة صياغة المناهج والمنظومات الثقافية والإعلامية بآليات تعمل على حماية الهوية مع تعزيز التفاعل الواعي مع التكنولوجيا.

و لاشك من أن للتربية الأخلاقية المنبثقة من تعاليم السماء دورٌ أساسيٌ في إعادة بناء الشخصية الوطنية وتوجيهها نحو النمو السليم نفسيًا، وسلوكيًا، واجتماعيًا، وبخاصة في ظل هذه المتغيرات، والتي قد تؤثر سلبًا على حياة الأفراد المستقبلية، وتسهم في تدني مستويات المعيشة، وزعزعة الأمن والاستقرار المجتمعي، الأمر الذي يعكس حالة من الفصام والانشطار لدي الفرد بين دين فيه كل شيء قال تعالى: " ما فرطنا في الكتاب من شيء" [الأنعام:٣٨]، وبين واقع سلبه كل شيء؛ وهذا الواقع المأزوم هو محصلة للتفريط وتضييع الأمانة، وهي بناء الشخصية السوية التي تُعد صمام الأمان للدين والأوطان، وبسواعدها تكون السيادة والريادة كسابق العهد، ويُتخلص من قوى الظلم والطغيان، وطبائع الاستبداد ومصارع الاستعباد.

وعلى المستوي التاريخي فقد شهد المجتمع المصري العديد من التحولات في كافة المجالات (سياسية – اقتصادية - اجتماعية) كان لها عظيم الأثر على صبغ الشخصية المصرية بصبغة خاصة؛ حيث إن شخصية الإنسان المصري هي نتاج المجتمع المصري، وما مر به من أحداث بسيطة أو جذرية، وذلك وفق نموذج "هانز جيرث" و "رايت ميلز" حيث يشيرا إلى أن بناء الشخصية يتحدد وفق تداخل وتفاعل مجموعة من العوامل في سياق بيئي معين في فترة تاريخية محددة، تُشكل في مجموعها ظروف بنائية معينة تصبغ بدورها الشخصية بصبغة معينة، تتأثر في ذلك بالتناقضات الداخلية للبنية الاجتماعية، والتركيبة الطبقية، وتداخل الأطر الثقافية، فتكون النتيجة أشكالًا من

التناقضات بين الانتماءات الطبقية والمواقف الأيديولوجية، وتناقض السلوك وتوجهات القيم والأهداف ووسائل تحقيقها؛ ومن ثم تبدو الشخصية وكأنها في خضم عالم يموج بالتناقضات من تناقض البنية التي تشكلها (جلبى، ٢٠١٠، ٣٩٠).

ومن الجدير ذكره أن الشخصية المصرية نُسجت تاريخيًا عبر موارد فريدة الصنع، تجلت فيها عبقرية الزمان والمكان فجاءت متمثلة في مجموعة من الدعائم والركائز: الركيزة الأولى: التدين الفطري وعبرت عن ذلك الحضارة المصرية القديمة وقضية البعث والخلود التي شغلتهم فبنوا أهرامهم وفق هدف ديني فجاء الإبداع والسبق المعماري والفلكي، والحضارة الإسلامية في العصور الوسطى من الاهتمام بالطراز المعماري في المساجد (مسجد السلطان حسن أنموذجًا) فكان التدين الصانع للحضارات والإنجازات لا التدين المغلوط الذي ينقض العهود ويروع الآمنين من أصحاب الفكر المتطرف والتدين الشكلي الظاهري على مختلف مسمايتهم، الركيزة الثانية: سعة الأفق من الوفود القاصدة الأزهر لتلقى العلوم فكان تلاقح الثقافات، الركيزة الثالثة التشييد والبناء والعمران، أما الرابعة: القدرة على تخطي الصعاب وتجاوز الأزمات وصفحات التاريخ ذاخرة وعامرة بمثل هذا مما يصعب عده أو حصره، والخامسة: حب العلم وتقدير أهله والارتحال في طلبه، وجاءت الركيزة السادسة ممثلة في الوسطية والاعتدال والتي تعد من أبرز سمات الشخصية المصرية وهي مستوحاة من الدين الإسلامي الحنيف (الأزهري، ٢٠١٩).

وتتجلي مظاهر الوسطية الإسلامية في بناء الشخصية الإنسانية من خلال وسطية العقيدة، فالإسلام يرفض الغلو في العقيدة كما يرفض الإلحاد، والوسطية في العبادات حيث يدعو إلى أداء العبادات دون تكليف النفس فوق الطاقة، قال النبي (صلي الله عليه وسلم): "إن الدين يسر، ولن يشاد الدين أحد إلا غلبه" (رواه البخاري)، والوسطية في الإنفاق قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ إِذَا أَنفَقُوا لَمْ يُسْرِفُوا وَلَمْ يَقْتُرُوا وَكَانَ بَيْنَ ذَٰلِكَ قَوَامًا﴾ (الفرقان، ٦٧)، وتقوم المعاملات الإسلامية على مبدأ العدل، فلا ظلم ولا استغلال، بل توازن بين الحقوق والواجبات، والوسطية في السلوك والأخلاق، فلا إفراط في التشدد، ولا تفريط في الأخلاق، بل يدعو الإسلام إلى الرحمة والتسامح مع الالتزام بالمبادئ الإسلامية (محمد، ٢٠٢٥، ١١).

وللتربية القائمة على الوسطية دورٌ أساسيٌ في حماية الفرد من التطرف، حيث تزرع فيه قيم الاعتدال والتسامح منذ الصغر؛ مما يجعله أكثر قدرة على التمييز بين الفكر المعتدل والمتطرف، فالوسطية تعزز المناعة الفكرية والنفسية، من خلال تربيته على الحوار والتفكير النقدي، واحترام التنوع الثقافي والديني. كما تسهم في توفير بيئة متوازنة داخل الأسرة والمدرسة، تدعم الاستقرار العاطفي والاجتماعي للفرد؛ مما يقلل من احتمالية انجذابه للأفكار المتشددة، وبتعزيز ثقافة الاعتدال، تنشأ الشخصية على أسس سليمة تحميها من الانزلاق في دوائر التعصب والتطرف؛ ليصبح فردًا إيجابيًا يُسهم في بناء مجتمع متماسك ومتسامح.

وتُعد التربية على الوسطية والاعتدال إحدى الركائز الأساسية لبناء مجتمع متوازن ومستقر؛ حيث تسهم في تكوين شخصية متزنة قادرة على احتواء الاختلاف، وتفادي براثن التطرف بكافة أشكاله، وهي ضرورة لتحقيق الاستقرار الاجتماعي والفكري، فهي تُنشئ أجيالًا قادرة على التفاعل بإيجابية مع التغيرات والتحديات؛ مما يضمن مستقبلًا أكثر أمنًا وتقدمًا للمجتمع، ويمكن تلخيص دور التربية على الوسطية والاعتدال في بناء الشخصية المعتدلة والمتزنة في تعزيز التفكير النقدي والمتزن، وتحقيق التعايش السلمي، وبناء شخصية متوازنة، وحماية المجتمع من التطرف، وتعزيز الأمن الفكري.

وأخيرًا جاءت المواطنة، وحب الأوطان وبذل الغالي والنفيس من أجلها، والتي تعد من أهم دعائم وأسس بناء الشخصية المصرية، وحب الوطن غريزة إنسانية تتملك الأفراد على اختلاف ثقافتهم ومستوى تعليمهم، وحب الوطن من الإيمان، فقد ضرب النبي صلى الله عليه وسلم أروع الأمثلة في المواطنة وحب الأوطان؛ وليس أدل على ذلك من قوله عن أحد " جبل يحبنا ونحبه" وقوله أيضًا عن مكة بلد الله الحرام عندما أخرجه قومه فقال وعيناه تذرفان بالدمع وهو على مشارف مكة "والله إنك لأحب البلاد إلى الله وأحب بلاد الله إلىَّ ولولا أن أهلك أخرجوني منك ما خرجت"، ومنه قول الشاعر: وكم من موطن في الأرض يألفه الفتى وحنينه دومًا لأول موطن.

ومما سبق يمكن القول بأن بناء الشخصية عملية إنسانية مركبة تحتاج إلى جهود مضنية وتخطيط مدروس، وينبغي مراعاة أعمدة البناء سالفة الذكر، وأن تتم

كلها في إطار ديني، وما تدعو إليه الديانات السماوية من تعزيز للهوية الوطنية وترسيخ قيمة الانتماء للأوطان، والتأكيد على منظومة القيم الإيجابية كالتعاون، والصدق، والإخاء، والإخلاص في العمل، وتحفيز العمل الجيد والإنتاج المستدام، فضلًا عن تأكيد الديانات السماوية على قيم العدالة والمساواة، ومن ثم نبذ التطرف والعنف، فيكتمل بنيان الحضارة والثقافة، وبناء عليه فإن توظيف الدين بشكل صحيح في عملية التنشئة الاجتماعية والوطنية يُعد عاملا أساسيًا في نهضة المجتمع المصري وتحقيق استقراره.

مشكلة البحث:

رغم الاهتمام المتزايد بمفهوم "الشخصية الوطنية" في الآونة الأخيرة؛ كأحد الأبعاد الحيوية لتماسك المجتمعات واستقرارها، وبخاصة في ظل ما تتعرض له الهوية الوطنية من تحديات داخلية وخارجية متعددة، إلا أنه لا يزال هناك قصور واضح في تناول هذا المفهوم من منظور شمولي ومتكامل يرتبط بالواقع المصري المعاصر، فمعظم الدراسات السابقة عرضت لمفهوم الشخصية الوطنية إما بوصفها مخرَجًا للتنشئة الاجتماعية والتربوية التقليدية، أو باعتبارها مؤشرًا لانخفاض الانتماء في أوساط الشباب، دون التطرق بشكل منهجي إلى المتغيرات المستجدة التي باتت تُعيد تشكيل الوعي الجمعي والانتماء الوطني، مثل: العولمة، وتحديات الهوية الثقافية، والتغيرات السياسية المتسارعة، والتأثير المتنامي لوسائل الإعلام الرقمي، ومنصات التواصل الاجتماعي، وغيرها من المؤثرات البنيوية والمعرفية.

إلى جانب ذلك، لم تُولِ الدراسات السابقة العناية الكافية ببناء رؤية تربوية واستراتيجية واضحة المعالم لإعادة تشكيل الشخصية الوطنية، بما يُواكب التحولات الجذرية التي يشهدها المجتمع المصري والعالمي على حد سواء، كما أن غالبية الأدبيات اقتصرت على الطرح الوصفي والتحليلي دون الانتقال إلى مستوى التأصيل النظري والبناء الإجرائي لرؤية وطنية مقترحة قابلة للتطبيق، تستند إلى إطار مفاهيمي واضح، وتتكامل فيه الأبعاد التربوية والثقافية والاجتماعية.

ومن هنا تنبع أهمية هذا البحث، حيث يسعى إلى سدّ الفجوة البحثية من خلال

بناء رؤية مقترحة لبناء الشخصية الوطنية المصرية تستند إلى تحليل عميق للواقع، واستيعاب شامل للمتغيرات المعاصرة، وبناء منظومة فكرية وتربوية تستهدف تعزيز الهوية والانتماء الوطني، بما يسهم في تنمية الشخصية المصرية وفقًا لمعطيات العصر ومتطلباته.

أسئلة البحث:

يحاول البحث الإجابة عن السؤال الرئيس الآتي: ما الرؤية المقترحة لبناء الشخصية المصرية الوطنية في ظل بعض المتغيرات المعاصرة؟ ويتفرع عنه الأسئلة التالية:

- ما المداخل النظرية لبناء الشخصية في الأدب التربوي والنفسي؟
- ما السمات المنوالية للشخصية المصرية عبر تاريخها الطويل؟
- ما أهم التحولات البنائية التي طرأت على الشخصية المصرية؟
- ما مقومات بناء الشخصية المصرية الوطنية من منظور قيَّمي؟
- ما المتغيرات المعاصرة التي تواجه بناء الشخصية المصرية؟

أهداف البحث:

استهدف البحث ما يلي:

١. تحليل المداخل النظرية لبناء الشخصية في الأدب التربوي والنفسي.
٢. رصد السمات المنوالية المميزة للشخصية المصرية.
٣. تحديد التحولات البنيوية التي طرأت على الشخصية المصرية في السياقات المختلفة.
٤. استكشاف المقومات القيمية التي تسهم في بناء الشخصية الوطنية المصرية.
٥. تحليل المتغيرات المعاصرة التي تؤثر سلبًا أو إيجابًا على تشكيل الشخصية المصرية.
٦. بناء رؤية مقترحة لتعزيز الشخصية الوطنية المصرية من منظور أخلاقي وقيمي.

أهمية البحث:

تتضح أهمية البحث مما يلي:

- يُسهم البحث في إثراء الأدبيات النفسية والتربوية المتعلقة ببناء الشخصية، ويقدم منظورًا تحليليًا يتكامل مع الواقع المصري.
- يعالج أحد أبرز التحديات الوطنية في ظل ما تشهده مصر من تحولات اجتماعية، وثقافية، وقيمية قد تؤثر على هوية المواطن المصري.
- يوفر البحث إطارًا يمكن أن تستفيد منه المؤسسات التعليمية والتربوية في تصميم مناهج تدعم بناء الشخصية الوطنية.
- يساعد في بلورة تصور واقعي ومقترح عملي لتعزيز القيم الوطنية؛ مما يسهم في إعداد جيل قادر على مواجهة التحديات بوعي ومسؤولية.

منهج البحث:

انطلاقًا من موضوع البحث وهو موضوع مركب ذا طابع نظري وتطبيقي، استخدم الباحثان **المنهج الوصفي التحليلي**؛ لتحليل الأدبيات التربوية والنفسية المتعلقة ببناء الشخصية، ولرصد وتحليل التحولات التاريخية والاجتماعية التي أثرت في الشخصية المصرية، تمهيدًا لفحص المتغيرات المعاصرة ذات التأثير على الشخصية، كما دعت الحاجة إلى التتبع **التاريخي**؛ لتطور الشخصية المصرية وسماتها عبر المراحل التاريخية المختلفة. ثم جاء **الاستنباط**؛ لاشتقاق الرؤية المقترحة لبناء الشخصية الوطنية من منظور أخلاقي وقيمي.

مصطلحات البحث:

١- الشخصية:

عرفها كلاكهون" بأنها التكامل الوظيفي لكل السلوك الذي يتعلمه الفرد خلال قيامه بأدواره الاجتماعية في الوسيط الاجتماعي (العائلة، والمدرسة، ومكان العمل) وتتكون شخصية المرء من مجمل أهدافه، وتصرفاته، وآرائه، وعاداته، ومعاييره الخلقية (Clackhoon,1946).

٢- المتغيرات المعاصرة (Contemporary Variables)

هي مجموعة من العوامل أو الظواهر المستجدة التي تميز المرحلة الراهنة،

وتشكل تحديات أو فرصًا في مجالات متعددة كالتربية، والاقتصاد، والاجتماع، والسياسة، نتيجة للتحولات المتسارعة في المعرفة والتكنولوجيا والقيم، وتُعد هذه المتغيرات محورية في فهم الواقع الحديث وصياغة السياسات والاستراتيجيات المرتبطة به. (الزيد، ٢٠١٦)

وتُعرف أيضًا بأنها: نوعٌ خاصٌ من المتغيرات العلمية، تسهم بشكل متزايد في التفكير والبحث في مختلف التخصصات مثل: الفيزياء، والاقتصاد، وعلم الاجتماع، والتاريخ، والرياضيات، والإحصاء، الديموغرافيا، وغيرها (Săvoiu & Simăn, 2012.)

أدبيات البحث:

تتيح مراجعة الأدبيات ذات الصلة بموضوع البحث، فرصة للوقوف على التطور التاريخي للفكر التربوي في مجال البحث، مع إبراز الفجوات البحثية التي يسعي هذا البحث إلى معالجتها، وفي هذا الإطار سيتناول العرض الحالي مجموعة مختارة من الدراسات العربية والأجنبية تبعًا للترتيب الزمني، مع إبراز العلاقات بينها، بما يدعم أهداف البحث.

وفي هذا السياق أشارت **دراسة (القمحاوي، ٢٠١٧)** إلى التغيرات التي طرأت على الوعي بالهوية الوطنية في المجتمع المصري في ضوء التحولات السياسية، والاجتماعية، والثقافية التي شهدها المجتمع المصري منذ فترة حكم محمد على، ورصدت العوامل الداخلية والخارجية التي أدت إلى إحداث تغيرات في مستوى الوعي، وكان أكثرها ارتفاعًا في مرحلة ثورات (٢٠١٩)، وثورة (١٩٥٢)، وحرب أكتوبر، وأحداث يناير ٢٠١١، وثورة ٣٠ يونيو ٢٠١٣.

وهدفت **دراسة سالم وأخرون (٢٠١٨)** إلى التعرف على العوامل البيئية التي أدت إلى التغير في خصائص الشخصية المصرية، تبعًا لمتغيرات (مستوى التعليم – التوزيع الجغرافي) واعتمد الباحثون على المنهج الوصفي، وكانت الأداة مقياس من إعداد الباحثة طبق على عينة قوامها (١٠٨) من الحضر و (٨٣) من الريف، وتوصلت إلى نتائج أهمها: أن التغير في الشخصية المصرية راجع من وجهة نظر أفراد العينة بدرجة كبيرة إلى العوامل البيئية، وأوصت الدراسة: بإجراء دراسة معمقة حول التغيرات التي طرأت على الشخصية المصرية في ضوء المتغيرات الحديثة، مع ضرورة التركيز على

البعد الأخلاقي لمواجهة تلك المتغيرات.

كما أشـارت **دراسـة (مدكور، ٢٠٢١)** إلى دور التربية في دعم البناء الحضـاري للشـخصـية المصـرية في ضـوء التحديات المعاصـرة، واسـتخدم البحث المنهج الوصـفي والتحليل الفلسـفي، مع إجراء مقابلة مقننة مع بعض المعنيين بدراسـة الشـخصـية المصرية، وجاءت أبرز نتائج البحث في التركيز على المقومات الحضارية لبناء الشخصية المصرية، في ظل حملات التشويه التي تتعرض لها، وأوصى البحث بضرورة خوض غمار بناء الشـخصـية المصـرية من كافة المقومات وفق المداخل النظرية لبناء الشـخصـية، وهذا ما سبرت أغواره هذه الدراسة.

وأكدت **دراسـة (Pramono,2021)** أن التقدم التكنولوجي الفائق يجعل من حياة الإنسـان أكثر رفاهية، وفي نفس الوقت يوجد تحديات وتهديدات تمس نسـيج المجتمع، وبخاصـة في عصـر المعلومات أو ما يُعرف بعصـر الثورة الصـناعية ٤,٠، ومن ذلك الهيمنة المعلوماتية بين الدول والأفراد والصـراع من أجل ذلك؛ ولهذا السـبب، يجب إعادة التأكيد على فكرة تعزيز الشخصية الوطنية على اعتبار أنها أداة الربط بين هوية الأفراد في المجتمع، واعتمد الباحث على منهج البحث المكتبي(Library Research) بهدف الكشـف والتنبؤ بالتهديدات والتحديات التي يمكن أن تظهر في عصـر المعلومات، وتُظهر النتـائج أن تعزيز قيمـة البـانشـاسـيلا (Pancasila) -التي تـدعو إلى وحـدة إنـدونيسـيـا- تحتـاج إلى برامج مرنـة، ويمكن تنفيـذهـا إعلاميًا من خلال أفكار جـذابـة للشباب.

وفي محاولة لتحقيق الشـخصـية الوطنية، **هدفت دراسـة (Hasbi,2023)** إلى تحديد خصـائص المتعلمين وفق نموذج بروفايل طالب البانشـاسـيلا (Pancasila Student Profile). وقد اسـتخدمت منهجية البحث المكتبي وصـولًا لتلك الأهداف، وجاءت النتائج تظهر أن أحد الاسـتراتيجيات التي تدعم بناء الشـخصـية الوطنية، هو بروفـايـل البـانشـاسـيلا والـذي يحـدد الصـفـات والقـدرات التي يحتـاجهـا الطلاب الإندونيسـيون من أجل النجاح في التعليم والاندماج في المجتمع، وباسـتخدام الأبعاد السـتة لبروفايل طالب البانشـاسـيلا — الإيمان والتقوى لله الواحد، التنوع العالمي، الاسـتقلالية، التعاون المتبادل، التفكير النقدي، والإبداع فضـلا عن دمج الأنشـطة

اللاصفية والمنهجية مع التعليم الرسمي القائم على المشاريع ومن ثم الوصول إلى طلاب قادرين على مواجهة تحديات القرن الحادي والعشرين.

وقد **سعت دراسة (الكيلاني، ٢٠٢٤)** إلى الكشف عن ملامح الثبات والتغير في الشخصية المصرية، ممثلة في الأوبئة التي مر بها المجتمع المصري عبر التاريخ، مع التركيز على جائحة كورونا (كوفيد ١٩)، واتبعت الدراسة المنهج الوصفي التحليلي من خلال وصف الوضع القائم، وتحليل عدد من صفحات التواصل الاجتماعي، باستخدام أداة تحليل المضمون، وقد خرجت ببعض النتائج منها: أن استخدام السخرية والفكاهة وقت الأزمات أسلوب متجذر في الشخصية المصرية منذ عصر الفراعنة.

في حين **أكدت دراسة (Syaqina,2024)** على أهمية دور التعليم في تعزيز الهوية الوطنية لإدارة بناء الشخصية لدى جيل ألفا. واستخدم هذا البحث المنهج النوعي ودراسة الحالة في إحدى المدارس الحكومية، على عينة قوامها ٤ طلاب و٨ معلمين، وأظهرت النتائج أن تعزيز الهوية الوطنية في التعليم له تأثير إيجابي على بناء شخصية جيل ألفا. من خلال زيادة سمات الطلاب مثل: الاستقلالية، ورعاية الأصدقاء، والقدرة على العمل معًا، وكذلك القدرة على احترام التنوع الديني.

وتناولت **دراسة عبد العزيز (٢٠٢٥)**، دور الإعلام في بناء الشخصية الوطنية ونشر نماذج القدوة، حيث استهدفت الدراسة الوصول إلى رؤية واضحة بشأن تأثير وسائل الإعلام على الأفراد، وفي بناء الشخصية الوطنية، وتأثيرها على الهوية ونشر القدوة الإيجابية، كما هدفت إلى وضع استراتيجية إعلامية مركزة لبناء الشخصية الوطنية المصرية، معتمدة في ذلك على المنهج الوصفي الاستقرائي، والمنهج المقارن، والتحليل البعدي، وتوصلت الدراسة إلى صياغة استراتيجية إعلامية ترتكز على آليات ثلاثة: التربية الإعلامية، إطلاق منصة إليكترونية لدعم الهوية المصرية، تطوير القوالب الفنية وتقنيات إنتاج محتوى الإعلام التقليدي.

كما أوضحت **دراسة (Shofwan,2025)** أن من أهم أساليب بناء الشخصية في عصر التكنولوجيا الرقمية: تنمية وعي الأسرة بأحدث التقنيات الذكية؛ لتوجيه ومراقبة استخدام الأبناء لها، وضع أجهزة الإنترنت في أماكن مفتوحة بالمنزل مثل غرفة الجلوس، لضمان الشفافية فيما يتصفحه الأبناء، تحديد أوقات استخدام الإنترنت

والأجهزة الذكية، لمنع الإفراط والتأثير السلبي على النشاطات الأخرى، تعزيز الفهم المشترك بين الوالدين والأبناء حول أهمية الاستخدام الآمن، وحجب المحتوى غير المناسب فورًا عند ظهوره.

ومن العرض السابق للدراسات السابقة يتضح تباين الفجوات البحثية التي عرضت لبناء الشخصية الوطنية في ضوء متغيرات العصر. فقد ركزت الدراسات العربية (القمحاوي، سالم وآخرون، مدكور، الكيلاني، عبد العزيز) على التغير في الشخصية الوطنية المصرية عبر فترات تاريخية، مع تسليط الضوء على دور البيئة، والتعليم، والإعلام، وفترات الأوبئة في تشكيل سمات الشخصية، في حين كان تركيز الدراسات الأجنبية(Pramono ، Hasbi، Syaqina، Shofwan) حول دور التعليم، وخاصة تعليم (البانشاسيلا) في إندونيسيا، في غرس القيم الوطنية، مستفيدة من المناهج الحديثة والأنشطة التفاعلية، مع مراعاة التحديات الرقمية والتغيرات في خصائص الأجيال.

كما أوضحت تلك الدراسات بصفة عامة أن بناء الشخصية الوطنية عملية مترامية الأطراف، تحتاج تضافر الجهود على كافة الأصعدة، والاستجابة لمتغيرات العصر. وبخاصة التكنولوجيا الرقمية، والاستفادة منها في تعزيز الهوية الوطنية وغرس القيم الإيجابية في الأجيال الجديدة.

ورغم ما تقدمه هذه الدراسات من تنوع بحثي في بناء الشخصية الوطنية، فإنها تكشف عن بعض أوجه القصور التي تمثل فجوة بحثية؛ فمعظم الدراسات ركزت على توصيف الواقع أو تحليل العوامل المؤثرة، وقلّما تناولت الدراسات **رؤية عملية إجرائية** لبناء الشخصية الوطنية بشكل منهجي قابل للتطبيق، إضافة إلى ذلك، هناك فجوة في الدراسات المقارنة التي تربط بين التجارب المحلية والعالمية، بما يسمح باستخلاص **أفضل الممارسات** وتكييفها وفق السياق الثقافي والاجتماعي في مصر.

الإطار النظري للبحث:

المحور الأول: المداخل النظرية لبناء الشخصية في ميدان العلوم الإنسانية:

قبل التعرض للمداخل النظرية لبناء الشخصية في الأدب التربوي والإنساني نجد لزامًا علينا التعرض ولو بالنذر اليسير لمفهوم الشخصية: حيث تعود في اللغة إلى

الكلمة اللاتينية (persona) وتعني القناع الذي يرتديه الممثل في المسرح أثناء دوره في شخصية معينة، وفي اللغة العربية فكلمة شخصية مشتقة من الجذر (شخَّص) ومنه شخَّص الطبيب المرض: أي حدد أوصافه، وشخَّص الشيء أي عينه وميزه وتعرف عليه، وشخَّص المشكلة حدد أبعادها وأحاط بها (قاموس المعاني، https://www.almaany.com/ar/dict/ar)، وفي اللغة الإنجليزية تشير إلى الهوية المميزة Personality Identity وتعني الخصوصيات المميزة للفرد من خلال قناعاته الذاتية (مكروم، ٢٠٠٤، ٣٤) وفي الاصطلاح أُستخدم هذا المفهوم في بادئ الأمر (١٧٩٥) ليدل على الفردية Individuality أما استعمالها بالمعنى الحديث فكان منذ عام (١٩٨٥) هذا ويتسم مفهوم الشخصية بالطابع الجدلي بين أهل التخصص؛ لما يتميز به هذا المفهوم من تعقد وتشابك، وفي مسح شامل للدراسات التي عرفت الشخصية استخلص أولبورت ١٩٣٧ قرابة ٥٠ تعريفًا مختلفًا عن الشخصية وصنفها إلى قسمين: الأول التعريفات الحيوية الاجتماعية، والثاني: التعريفات الحيوية الفيزيقية، وأوضح أن القسم الأول يتفق مع الاستخدام الشعبي للمصطلح بمعنى استجابة الأخرين للفرد هي التي تحدد شخصيته، أما القسم الثاني: فهو يرسى جذور الشخصية لقوة الخصائص الجسمية أو الكيفيات التي تميز الفرد إذ تتميز الشخصية بجانب عضوي كما تتميز بجانب مدرك ويمكن ربطها بالخصائص الكيفية النوعية للفرد والتي تقبل القياس، وهي تدور حول المعاني الآتية:(هول و جاردنر، ١٩٧٨، ٢١-٢٢).

- الفرد كما يظهر للآخرين وليس كما هو في الحقيقة (فكرة القناع).
- مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة (الممثل).
- الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء أكان مهنيًا أم اجتماعيًا أم سياسيًا.
- الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية الذاتية.

والسفسطائيون، أمام الشخصية عبر المراحل والأزمان التاريخية المختلفة، ففلاسفة اليونان دارت معالجتهم حول معاني السياسة والأخلاق والمنطق، وصوروها بصورتين متضادتين: الأولى التعارض بين العقل والأهواء ومن أنصار تلك الصورة أفلاطون في مدينته الفاضلة وأرسطو حيث قسم النفس إلى عاقلة، ونامية، وحاسة والصورة الثانية: التعارض بين الطبيعة والعرف وهذا ما ذهب إليه سقراط

والسفسطائيون، أما فلاسفة المدرسة الكلبية فقد أولوا اهتمامًا بالنزعة الفردية متجاهلين قيود العرف، شعارهم العلم هو معرفة الفضيلة، والرواقيون ذهبوا إلى القول بأن طبيعة الإنسان طبيعة عاقلة وأن الشخصية المثالية تخضع لسلطان العقل وتُفني الشهوات والأهواء. (فروم، ١٩٧٠، ٨-٩).

ومع ظهور المسيحية تحددت قيمة الشخصية في مفاهيم الخطيئة والفداء والخلاص والتكريس والتقديس، وقام عدد منهم يؤمهم (توما الإكويني) بالتوفيق بين معاني المسيحية ومفاهيم فلاسفة اليونان وعلى الأخص نظرية أرسطو التي قال فيها بخلود الجزء العاقل من النفس، وفي العصور الوسطى نظر المجتمع إلى الشخصية الفردية في إطارين: الأول العزلة عن المجتمع سعيًا وراء خلاص النفس، والثاني: في إطار العاطفة، ونما الاعتقاد بأن الإنسان نصف لا يكتمل إلا بالنصف الأخر الذي عينته له السماء (تفاحة أدم)، وهو المعنى الذي أشاع الحب الرومانسي وذلك إبان النهضة الإيطالية، بينما رفض كثير من كتاب عصر النهضة التفسير المنهجي للشخصية معللين ذلك بأنه يحد من حريتها ويمثل ضغطًا على إرادتها، وولدت هذه الحرية رغبة في دراسة الشخصية تجلت من خلال الأدب الفرنسي والإنجليزي .(هلسا، ٢٠٢١، ١٨-٢٠).

وعلى غرار العلوم الطبيعية وأن هناك قوانين حاكمة لها، ذهب جماعة من أن النفس لها قوانين مماثلة: كمبدأ اللذة والألم عند هوبنز وكوندياك وفرويد، ومذهب المتعة عند (Hedonism)، ووحدة الإنسان مع الطبيعة عند سبينوزا، وأصحاب مذهب الإلهام ومنهم ديفيد هيوم الذين فسروا الشخصية في ضوء الرغبة والعاطفة، ثم أدرك علماء الاجتماع فكرة أن الشخصية تنمو في مراحل الطفولة وأن الطفل أبو الرجل وظل هذا الفكر حتى انتهاء القرن التاسع عشر من تأثير الحضارة السائدة على الفرد، ومع ظهور علم النفس الشخصية والأسلوب العلمي في دراسة الشخصية، طورت العديد من المفاهيم منها الشعور واللاشعور الكبت، عقدة أوديب ومفاهيم الأنا، والهو، والأنا الأعلى ، في حين أسهم أدلر في التأكيد على دور المحددات الاجتماعية في تشكيل الشخصية وأن الإنسان كائن اجتماعي بطبيعته، ثم التفسير المادي الجدلي لبناء الشخصية بأنها مجموعة من العلاقات الاجتماعية لتي تؤثر وتتأثر بالمجتمع وتزيل التعارض القائم بين الإنسان والمجتمع (هلسا، ٢٠٢١، ١٨-٢٠).

بعد تلك الإطلالة التاريخية لتطور مفهوم الشخصية عبر العصور المختلفة والمشآرب الفكرية المتنوعة، ومن قبل لمفهوم الشخصية في البناء اللغوي اللاتيني منه والعربي، نعرض فيما يلي لأهم المداخل النظرية لدراسة الشخصية في البناء الحضاري والاجتماعي لاستخلاص أهم الدعائم والأسس النظرية لبناء الشخصية المصرية الوطنية وذلك على النحو التالي:

١- المدخل الاجتماعي:

لم تحتل الشخصية موضعًا محوريًا في النظرية الاجتماعية؛ لعل هذا مرده إلى كون النظرية الاجتماعية تمثل أنساقًا كبرى ذات طابع شمولي تهتم ببناء المجتمع والوظائف التي تؤديها الظواهر الاجتماعية وأنماط التفاعل الاجتماعي في سبيل المحافظة على الكل المجتمعي؛ ومن هنا ضُعف الاهتمام بالفرد ودوره في تشكيل البنى الاجتماعية والثقافية، ومن النظريات الاجتماعية التي أولت اهتمامًا بدراسة الشخصية في علاقتها بالبناء الاجتماعي ما يلي:

- نظرية الفعل الاجتماعي: (بارسونز)

وتشير هذه النظرية إلى تفسير السلوك الإنساني اجتماعيًا من خلال أنساق ثلاثة: (الاجتماعي – الشخصية - الثقافي)، والطابع الاجتماعي للشخصية تحددت معالمه في سني الطفل الأولى، وأن بناء الشخصية يتم من خلال مجموعة من العوامل منها: الجنس، المركز الاجتماعي، الطبقة الاجتماعية؛ وهذا ما يفسر اختلاف شخصية عن أخرى (Parsons,1949,16-26).

- نظرية الدور: (جورج هربرت ميد)

يعد (ميد) أحد مؤسسي النظرية التفاعلية الرمزية بجامعة (شيكاغو) ويؤكد ميد أن النفس self تشير إلى مشاعر ومواقف شخصية يستوحيها الفرد من أراء وأحكام وتصورات المحيطين به والمتفاعلين معه، بمعنى أن الفرد يعرف حقيقة صورته عن مشاعره ومواقفه من المحيطين به والمتفاعلين معه، هذه الصورة الراجعة تحدد معالم سمات شخصيته، بمعنى أخر أن الفرد لا يشكل صورة عن نفسه بل تتشكل بمساعدة الأخرين المحيطين به والمتفاعلين معه ومن ثم يتقبلها إدراكه وعقله على أنها صورة مقبولة من الاخرين فيتفاعل معها على أنها الصورة الحقيقية لنفسه، ويمكن التعبير

عن ذلك رياضـيًا بالمعادلة الأتية: إدراك الفرد←أراء الأخرين عنه←تتحدد معالم الصورة المرجعية عن نفسه←تتشكل مواقفه وأحكامه وتفكيره عن نفسه←معرفة نفسه (رث والاس، ٢٠١٢، ٣٣٢).

ومما سبق يمكن القول بأن بناء شخصية الفرد لا تحدث بصورة عشوائية، إنما تحدث بشكل تدريجي يتباين في سهولته وصعوبته من موقف لآخر. كما أنها تحدث في رحلة تفاعله مع جماعاته الاجتماعية مثل: الأسرة أو جماعة اللعب؛ لذا فإنها تقوم بتشكيل أولي للخبرات التفاعلية الاجتماعية عنده، فحينما يتفاعل الطفل مع أبويه تصدر عنه أنماط سلوكية مختلفة يحظى بعضها باستحسان الأبوين أو استهجانهم ومن ثم يُكافئ أو يعاقب، ومن ثم يبدأ الطفل في التفكير فيما هو مقبول أو غير مقبول؛ مما يساعده في التعرف على سمات شخصيته، فمثًلا الاستنكار والاستهجان المتكرر لسلوك الطفل من قبل الأبوين ينتج شخصية مرتبكة أو خجولة أو منعزلة وهكذا. بينما استحسان الأبوين ورضائهم عنه يجعل سمات شخصيته جريئة أو اجتماعية أو واثقة وقادرة على تحمل المسؤولية.

ويؤكد (ميد) على أهمية الدور الذي يلعبه الفرد في المجتمع من حيث تحديد معالم شخصيته وجذبه الأخرين لتقليدهم ومحاكاتهم في حركاتهم وحتى في أصواتهم فالفرد الجديد المنتمي إلى جماعة معينة يُطالب بأن يحاكي ويقلد أدوار أعضاء الجماعة الذين هم أقدم منه في الانتساب والحالة مشابهة عند الطفل الجديد في الاسرة، إذ يطالب من قبل الأبوين أن يقوم بمستلزمات دوره التي تحددها له أسرته في أن يقوم بتصرف معين ويمنع من القيام بالتصرفات الأخرى (رث والاس، ٢٠١٢، ٣٣٣).

ويمكن القول بأن تعميم الطفل لآراء وأحكام الأخرين المحيطين به والمتفاعلين معه في أكثر من جماعة اجتماعية؛ تنمو عنده الأنا الاجتماعية ويزداد تعلمه لأدوار متعددة فتكتسب الأنا صفات جديدة متزايدة والتي بدورها تجعل الفرد أكثر إدراكًا ووعيًا بنفسه، ومن كل هذا تتشكل شخصيته وترتسم معالمها.

- الشخصية الاجتماعية (إريك فروم)

ويمثل هذا المدخل عالم النفس والفيلسوف الأمريكي " اريك فروم ". والشخصية

وفق تصوره هي " بناءً مشتركاً عند أغلب أعضاء الجماعة في مجتمع معين، هذا البناء الشائع أسماه " فروم " الشخصية الاجتماعية. وينفى فروم أن تسود المجتمع شخصية اجتماعية واحدة متجانسة ومتكاملة تعكس البناء الاجتماعي كله، فلكل طبقة أو جماعة داخل المجتمع شخصيتها الاجتماعية المميزة تحددها أساليب التربية، والتربية وفق هذه الرؤية لا تكون لنا الشخصية القومية، بل التجارب التي مر بها الشخص في مراحل عمره. (فرج، ١٩٨١، ٤٨- ٤٩).

وهذا الاتجاه الذي تبناه " فروم " أسلم الاتجاهات النظرية في دراسة الشخصية القومية؛ نظراً لأنه ينطلق من تصور شامل للطبيعة الإنسانية في سياقها التاريخي الذي يؤثر عليها، ويترك بصماته على ملامحها وقسماتها الرئيسية وهو تصور ينظر للشخصية نظرة جدلية في تفاعلها الدائم مع التكوين الاقتصادي والاجتماعي في مجتمع محدد، أو في تأثرها بنمط الإنتاج السائد في عدة مجتمعات متشابهة. (يس، ١٩٧٤، ٦٧- ٦٨).

وفي ضوء ما سبق من إسهامات فكرية لا يمكن فهم الشخصية المصرية وتحولاتها إلا في سياقها الاجتماعي والتاريخي، فإذا ما حقق البناء الاجتماعي درجة من الاتساق والتكامل والاستقرار، فالسمات التي تشكل الطابع القومي للشخصية يمكن أن تستقر، لكنها تبدأ في التشتت والتناقض كلما اتسم البناء الاجتماعي بالتعددية.

الهوية الاجتماعية: (تاجفيل، وتيرنر Tajfel & Turner)

جاءت هذه النظرية لتجيب عن كيف تستمد الشخصية معناها من السياق الاجتماعي الذي يحدث في العلاقات بين الجماعات، وليفسرا كيف يحدد التصنيف الاجتماعي مكان الفرد في المجتمع، ومحددينِ معنى "الجماعة الاجتماعية" بمصطلحات تصنيف الذات، بأنها: مجموعة من الأفراد يدركون أنفسهم على أنهم أعضاء في الفئة الاجتماعية ذاتها، وهؤلاء الأفراد يعرّفون أنفسهم ويصفونها ويقوّمونها بمصطلحات تلك الفئة، ويطبقون معايير السلوك فيها على أنفسهم.

ويعتمد بروز الهوية الاجتماعية لدى الفرد من وجهة نظر (تاجفيل) على ثلاث آليات نفسية متسلسلة هي: "التصنيف، والتماهي، والمقايسة. وأن الفرد لا يمتلك شخصية واحدة فحسب، بل ذواتاً متعددة بعدد الجماعات التي ينتمي إليها،

فالسياقات الاجتماعية المختلفة قد تحفّزه على التفكير والشعور على أساس ذاته الشخصية أو العائلية أو الوطنية. ويكافح الأفراد لتحقيق مفهوم إيجابي عن ذواتهم وتجنب هويتهم السلبية أو التخلص منها عبر ثلاث استراتيجيات هي: "الحراك الفردي" أي انفصال الأفراد عن جماعاتهم السابقة بهدف تسلق السلم الاجتماعي والانتقال إلى جماعات أعلى مكانة؛ أو "الابداع الاجتماعي" من خلال إتيان عمل إبداعي لصالح جماعته التي ينتمي إليها أو ""التنافس الاجتماعي" أي تنافس أفراد الجماعة الداخلية مباشرة مع الجماعة الخارجية لإنتاج تغيرات اجتماعية حقيقية في الموقف النسبي للجماعتين لصالح جماعتهم. وتعد الاستراتيجية الأولى فردية فبينما الأخريان جمعيتين. (نظمي، ٢٠٠٩، ١٤٦).

ويمكن تلخيص المقولات الأساسية لـ "تاجفيل" وتيرنر" على النحو الآتي:

- يكافح الأفراد للحصول على مفهوم إيجابي عن الذات ومن ثم إنجاز هوية اجتماعية إيجابية.
- الهوية الاجتماعية للفرد تستمد إيجابياتها أو سلبيتها من التقويمات التي يجريها لجماعته وللجماعات الخارجية الأخرى فالمقايسات الإيجابية بين الجماعات الداخلية والخارجية تولّد شعورًا عاليًا بالهيبة Prestige (أي هوية اجتماعية إيجابية)، بينما تولد المقايسات السلبية شعورًا متدنيًا بالهيبة (أي هوية اجتماعية سلبية).
- عندما تغدو الهوية الاجتماعية غير مُرضية، يتجه الأفراد إما إلى مغادرة جماعاتهم الداخلية والانتساب إلى جماعات أخرى أكثر إيجابية، / أو العمل على جعل جماعاتهم أكثر إيجابية.

ومن خلال عرض النظريات المختلفة للمدخل الاجتماعي في تفسير بناء الشخصية تبين تركيزها على السنوات الأولى من عمر الطفل مؤكدين على أهميتها في تشكيل الطابع الاجتماعي لشخصية الفرد، بينما أشار فروم إلى أهمية السياق التاريخي في بناء الشخصية وتشكيل ملامحها الرئيسية، وربط كل من (تاجفيل- وتيرنر) بين المفهوم الإيجابي عن الذات وانتماء الفرد إلى جماعة عالية الهيبة والعكس صحيح، وبعد عرض المدخل الاجتماعي نعرض للمدخل النفسي ونظرياته المختلفة في بناء

الشخصية وذلك كما يلي:

٢- المدخل النفسي:

- نظرية التحليل النفسي (سيجموند فرويد)

يشير فرويد إلى أن الشخصية عبارة عن محصلة للتفاعل بين ثلاثة أنظمة هي: (الهو- والأنا- والأنا الأعلى) الهو: هو الجزء الذي ينشأ عنه لاحقًا الأنا والأنا الأعلى، ويشتمل على جانب فطري: وهي (الغريزة) الموروثة التي تمد الشخصية بالطاقة بما فيها الأنا والأنا الأعلى، وجانب مكتسب وهي العمليات العقلية المكبوتة التي منعها الأنا (الشعور) من الظهور، ويعمل الهو وفق مبدأ اللذة وتجنب الألم ولا يراعي المنطق والأخلاق والواقع وهو لا شعوري كلية، أما الأنا: فيعمل كوسيط بين الهو والعالم الخارجي فيتحكم في إشباع مطالب الهو وفقا للواقع والظروف الاجتماعية، ويمثل الإدراك والتفكير والحكمة والملاءمة العقلية، والأنا الأعلى: بمثابة الضمير، وهو حصيلة مما يتعلمه الطفل من معايير أخلاقية فهو مثالي وليس واقعي يتجه نحو الكمال لا إلى اللذة – أي أنه يعارض الهو والأنا (رجب، ٢٠٢٤، ٤٨- ٥١).

ومن ثم يمكن القول بأنه إذا استطاع الأنا الموازنة بين (الهو- والأنا) الأعلى عاش الفرد حالة من التوافق النفسي، أما إذا تغلب الهو أو الأنا الأعلى على الشخصية أدى ذلك إلى اضطرابها، إما بالسعي نحو الكمال المطلق وهو درب من المحال، أو بتغليب الهوى واتباع الملذات؛ ويمكن اعتبار الهو بمثابة الجانب البيولوجي للشخصية، والأنا بالجانب السيكولوجي للشخصية، والأنا الأعلى بالجانب الاجتماعي للشخصية.

وأشار فرويد إلى مفاهيم الشعور، واللاشعور، وما قبل الشعور وأثرها في بناء الشخصية، فالشعور هو منطقة الوعي الكامل والاتصال بالعالم الخارجي، وهو الجزء السطحي للشخصية واللاشعور هو المكون الأغلب لمعظم الشخصية ومن الصعب استدعاؤه لأن قوة الكبت تعارض ظهوره وتعبر الرغبات اللاشعورية عن نفسها عن طريق الأحلام وعن طريق أعراض الأمراض العصابية، وما قبل الشعور يتضمن ما هو كامن وما ليس في الشعور ولكن من السهل استدعاؤه إلى الشعور، مثل: الذكريات والمعارف، كما ضمن فرويد نظريته عن الشخصية مفهوم الغرائز وعرفها على أنها: القوة الكامنة وراء التوترات المتأصلة في الكائن الحي لإشباع مطالب الجسم والحياة

النفسية، بهدف القضاء على التوتر، وصنفها فرويد إلى غريزتين أساسيتين هما: غريزة الحياة (الجنس)، وغريزة الموت (العدوانية) (رجب، ٢٠٢٤، ٥٢- ٥٣).

وقد أولى (فرويد) اهتمامًا كبيرً للغريزة الجنسية، ورأى أن الإنسان يتحرك وفق مفهومي اللذة وتجنب الألم؛ وهذا ما جعل بعضًا من تلاميذه ينشقون عنه، حيث قللوا من أهمية الغريزة الجنسية، وإن لم ينكروا دورها في حياة الإنسان، كما يُرجع (فرويد) معظم العوامل الاجتماعية إلى دوافع غريزية، فيرجع الاضطرابات العاطفية مثلًا للغريزة الجنسية، والحرب إلى غريزة الموت، والإبداع إلى إعلاء الغريزة الجنسية.

- **النظرية السلوكية:**

تُعرف هذه النظرية في الدوائر الأكاديمية النفسية أحيانًا بنظرية (المثير - الاستجابة)، والشخصية حسب هذه النظرية هي: التنظيمات أو الأساليب السلوكية المتعلمة الثابتة نسبيًا، والتي تميز الفرد عن غيره من الأفراد، ويحظى مفهوم العادة في النظرية السلوكية باهتمام كبير؛ على اعتبار أن العادة رابطًا بين المثير والاستجابة، كما أولت هذه النظرية عناية فائقة بتحديد الظروف التي المكونة للعادات وانحلالها أو إحلال أخرى محلها، ويرى أنصار هذه النظرية أن العادة عبارة عن تكوين مؤقت، وأنها مكتسبة وليست موروثة.(رجب، ٢٠٢٤، ٥٢- ٥٣).

ويُستنتج من هذا أن بناء الشخصية يمكن تعديله أو تغييره، كما أن النظرية السلوكية ألقت الضوء على أهمية الباعث أو الدافع في تكوين وتشكيل السلوك.

- **نظرية كلونينجر عن الشخصية (السمات):**

تُعد نظرية كلونينجر عن الشخصية محاولة لزيادة وعي الإنسان بذاته من خلال تسلسل هرمي من الأنظمة البيولوجية، والنفسية، والاجتماعية، تُفسر في ضوئها النمو والرفاهية الشخصيين، وكذلك الاضطرابات النفسية، ويعرف (كلونينجر) الشخصية بأنها: تنظيم ديناميكي داخل الفرد يساعد على التكيف مع البيئة المتغيرة (Cloninger,2004)، وتتكون الشخصية تبعًا لهذه النظرية من مجموعة من السمات، لكل سمة ثلاثة جوانب (جسدي أو عاطفي – معرفي - روحي) تتفاعل هذه الجوانب وترتابط فيما بينها في أنماط ثابتة عن التصور والتفكير في ذات المرء وفي الأخرين وفي

العالم بأسره، وتقع هذه السمات تحت عنصرين هما (المزاج - والطبع) والمزاج يمثل الجانب البيولوجي الموروث في الشخصية، وإليه يرجع الاختلاف في الاستجابة للمحفزات العاطفية التابعة لقواعد التعلم الإجرائي، ومنه الاستجابة للخوف والغضب والتعلق والإصرار والاشمئزاز، أما الطبع فيشير إلى الفروق الفردية في أهدافنا وقيمنا الاختيارية والتي تبني على التعلم الاستبصاري الحدسي وعلى المفاهيم المتعلقة بأنفسنا وبالأشخاص الأخرين وبالأشياء الأخرى. (Cloninger,1997,881- 906).

ولقد مرت هذه النظرية بثلاث مراحل رئيسية عرفت بسمات الشخصية ممثلة في (المزاج – الذات - الاتساق) وجاء النموذج الأول (المزاج) في ثلاثة أبعاد: البحث عن الحداثة، تجنب الضرر، والاعتماد على المكافأة، وهي متسقة داخليًا بشكل كبير، وهي طريقة قوية للتمييز بين الأنواع الفرعية لاضطرابات الشخصية والقابلية للإصابة بمجموعة واسعة من الاضطرابات العقلية، كما أن المزاج يقدم وصفًا مفيدًا للفروق الفردية في عمليات الانتباه الانتقائي والتأثير الانفعالي. (Cloninger,2020,685- 690).

وبالرغم من الإضافات التي قدمها هذا النموذج في تفسير بعض جوانب الشخصية؛ إلا أنه لم يقدم تعليلًا عن التنظيم الذاتي للشخصية، والذي يعد الأساس لعمليات الإبداع والابتكار وهذا ما دفع (كلونينجر) للبحث عن جوانب أخرى في الشخصية ممثلة في النموذج الثاني وهو الطبع.

والذي ضمنه كلًا من المزاج والطبع في محاولة للمقاربة الثنائية بين العقل والجسد، وتنظيمًا للعمليات المعرفية العليا والدوافع العاطفية الأساسية، ولكنه رأى في هذه الثنائية وصفًا غير مكتمل ليصبح الفرد واعيًا بذاته؛ ومن ثم وسع دائرة الاهتمام تجاه جوانب الوعي في الشخصية فكان النموذج الثالث للشخصية باعتبارها اتساق كيان والذي قام فيه بتقييم الفروق الفردية فيما يتعلق بالإدراك الذاتي، ولاحظ وجود تسلسل هرمي لمستويات الإدراك، فوسع نموذج الطبع وطور نموذجًا للنمو التدريجي للشخصية ضمنه الظواهر الروحية للوعي وضم هذا إلى جانبي المزاج والطبع اقتناعًا منه بأن الإنسان كل متكامل ومتسق من جسد وعقل وروح ولا يمكن فصل هذه الجوانب عن بعضها البعض. (يسري وبوعون، ٢٠٢٣، ٥٠٧)

ويلاحظ مما سبق أن نظرية (كلونينجر) تناولت الشخصية الإنسانية من

مختلف الجوانب (العقلية- والروحية- والبيولوجية) في محاولة منه لتقديم وصفًا كميًا للشخصية الإنسانية وسماتها مستفيدًا في ذلك من التطورات الحديثة في القياس الكمي للتفكير وتصوير الدماغ، الأمر الذي يفتح المجال لاستخدام نتائج هذه النظرية في التنبؤ بالمرض النفسي واستراتيجيات الوقاية والتدخل استنادًا إلى سمات الشخصية.

- **النظرية المعرفية للشخصية (جورج كيلي):**

وتسمى أيضًا بالبدلية البناءة، وتركز على اختلاف الأفراد في تفسيرهم للوقائع والأحداث تبعًا للبناء العقلي لكل منهم فهذا عالم، وهذا طفل، وذاك مختل عقليًا وهكذا ولكل منهم بنائه العقلي الخاص به، ورفض (كيلي) التأويلات الفرويدية لسلوك الفرد، ويرى أن المستقبل هو المحرك الرئيسي لسلوك الفرد. (هريدي، ٢٠١١، ١٨٨)

كما قدم (كيلي) مجموعة من الكلمات المفتاحية لفهم أبعاد هذه النظرية وهي (Kelly,1995)

- **الصيغة أو البنية:** وتعني نمطية الأحداث، أن أننا نتوقع حدوث الأشياء على نحو ما جاءت به في الماضي.
- **التنظيم:** كل شخص يتوقع الأحداث وفق نظام أو خريطة مفاهيم خاصة به.
- **الخبرة:** عندما تدور الأحداث عكس توقعاتنا يتوجب إعادة بناء الصيغة وهنا يأتي دور الخبرة والمران.
- **المدى أو المجال:** كل صيغة لها مدى أو مجال، فينبغي فهم تصورات الآخرين عن الصيغ على سبيل المثال وصف قصير هو وصف يصلح لوصف المباني والأشجار والأفراد ولا يصلح لوصف الطقس مثًلا.
- **الفصل بين المتناقضات:** كل صيغة تأخذ معناها في وجود النقيض (الأبيض في مقابل الأسود، النحيف مقابل السمين وهكذا).
- **التشارك:** وهو ما يجعل الأفراد يرون بعض الأشياء بطريقة مماثلة.
- **الاختيار:** قدر من الحرية يتيح للفرد اختيار القطب المناسب لتصوراته وتفسيراته للعالم.

- **التفرد:** كل شخص يعيش الحدث بصورة شخصية نتيجة خبراته المغايرة لخبرات غيره بالضرورة.
- **التجزئة:** وهو عدم الاتساق بين سلوكيات الأفراد أحيانًا، كأن يعاقب الوالد ولده ثم هو يكره أن يعنفه غيره مثلًا.
- **الاجتماعية:** القدرة على فهم تصورات الآخرين والتواصل معهم.

وهذه المفاهيم وتلك البديهيات تشكل مجتمعة مفهوم بناء الشخصية عند (جورج كيلي)، بل تعد بمثابة محددات تحدد بنية كل شخصية ويمكن توضيح ذلك في الشكل التالي:

شكل رقم (١)

يوضح محددات الشخصية عند جورج كيلي من عمل الباحثان

- **المذهب الإنساني وتفسير الشخصية (كارل روجرز): (زهران، ١٩٨٠، ٦٨- ٧٣)**

ويركز على نظرية الذات التي وضعها (كارل روجرز) حيث يعرفها بأنها: كينونة الفرد التي تنفصل عن المجال المُدرك، وهي تنمو نتيجة الخبرات التي يمر بها الفرد في رحلة تفاعله مع مجتمعه، وتعرف أيضًا: بأنها تكوين معرفي منظم ومتعلم للمدركات الشعورية والتصورات والتقييمات الخاصة بالذات، وميّز (روجرز) بين ثلاثة مفاهيم للذات: الأول مفهوم الذات المدرك كما يتصورها الفرد، والثاني المفهوم الاجتماعي

للذات وهو الصورة التي يعتقد الفرد أن الآخرين يتصورونها عنه، ويتمثلها في تفاعله معهم، والثالث: المفهوم المثالي للذات وهي الصورة المثالية التي يريد الفرد أن يكون عليها، وتكمن وظيفة مفهوم الذات في تنظيم خبرة الفرد المتغيرة بسبب التفاعلات الاجتماعية، والخبرة هي كل موقف يعيشه الفرد في زمان أو مكان معين ويتفاعل معه وينفعل به، ويؤثر فيه ويتأثر به؛ ومن ثم فالخبرات التي تتوافق مع مفهوم الذات تؤدي لراحة الفرد وتوافقه النفسي، والخبرات التي لا تتوافق مع مفهوم الذات، أو تتعارض مع المعايير الاجتماعية تُدرك على أنها تهديد للفرد، وتسبب توتره وسوء توافقه، فيعمل الفرد على تجاهلها أو تشويهها بدافع منه لتحقيق الذات، وتقدير الذات، والتقدير الاجتماعي من قبل الآخرين، وقد يصدر عن الفرد سلوك لا يتفق مع مفهومه عن ذاته، نتيجة للخبرات التي مر بها أو للحاجات العضوية غير المقبولة ،ومثل هذا السلوك الذي لا يكون مطابقا لمفهوم الذات يجعل الفرد ينفصل عنه مما يسبب له التوتر وسوء التوافق.

ومن خلال عرض الأطر النظرية لبناء الشخصية يمكن استخلاص بعض المقولات التي قد تسهم في بناء الشخصية المصرية وفق أسس علمية وضوابط منهجية وهي:

- للسنوات الأولى في عمر الفرد الأثر البالغ في تشكيل ملامح شخصيته؛ ومن ثم ينبغي توعية الآباء والأمهات بخطورة تلك المرحلة، وما تقضيه من متطلبات تربوية لتقديم نماذج صالحة للمجتمع تكون معول بناء لا عنصر هدام.
- المفهوم الإيجابي للفرد عن شخصيته إنما يستمده في المقام الأول من جماعته التي ينتمي إليها (الأسرة – المدرسة - المجتمع) وذلك وفق مقولات (تاجفيل، وتيرنر).
- للتجربة الإنسانية دور كبير في تشكيل وبناء الشخصية الإنسانية وهذا ما أكده (إريك فروم).
- للدور الذي يقوم به الفرد في مجتمعه النصيب الأكبر في تحديد ملامح وأبعاد شخصيته وفق ما أشار إليه (جورج هربرت ميد) في نظرية الدور.

- أشار فرويد إلى أن الشخصية الإنسانية تدور بين مطرقة غريزة الحياة تحركها الرغبة الجنسية، وسندال غريزة الموت تحركها الرغبة في العدوان والقتال، ومع ما لهما من أثر في تحريك السلوك الإنساني لا ينكره أحد؛ إلا أنه قد أغفل دور العقل وجعل من الإنسان كائن تحركه الشهوة وتقوده نحو البقاء العدوانية والرغبة في القتال؛ وهذا ما جعل نظريته مثار الجدل والنقد حتى من تلاميذه وأنشق معظمهم عليه.
- يمكن تعديل وتغيير الشخصية وفق مبادئ النظرية السلوكية وبخاصة مبدأ التعزيز لسكنر.
- قدم (كلونينجر) وصفًا كميًا للشخصية مسترشدًا بالتطورات الحاصلة في مجال القياس الكمي؛ الأمر الذي يفيد في التنبؤ بالاضطرابات النفسية وطرق علاجها.
- أكد (جورج كيلي) على أهمية المستقبل في تشكيل السلوك المحدد لبنية الشخصية الإنسانية.
- فرّق (كارل روجرز) بين الذات والمجال المدرك، أشار إلى أن الذات تنمو من خلال تفاعل الفرد مع الخبرات الحياتية، والتي قد تأتي موافقة لمفهومه عن الذات فيحدث التوافق النفسي، وإن كانت الأخرى تُحدث تهديدًا ونوعًا من التوتر والقلق، ومن ثم يسعى إلى تجنبها والإعراض عنها.

المحور الثاني: أهم السمات المنوالية للشخصية المصرية، وأهم التحولات التي طرأت عليها:

يُعد موضوع الشخصية المنوالية أو الشخصية القومية، أو الطابع العام للشخصية؛ من الموضوعات التي حظيت باهتمام كبير من قبل العلماء من كافة التخصصات (الأنثروبولوجيا-علم الاجتماع- الاقتصاد – التاريخ- علم النفس الاجتماعي- أصول التربية)، حيث يهدف إلى دراسة أكثر سمات الشخصية شيوعًا في مجتمع من المجتمعات؛ للوصول إلى الشخصية المنوالية Model Personality نسبة إلى أحد مقاييس النزعة المركزية (المنوال) والذي يشير إحصائيًا إلى أكثر القيم شيوعًا بين أفراد المجموعة.

ويرتكز موضوع الشخصية المنوالية على توافر حد أدنى من التشابه في عمليات

التكيف الأساسية بين أبناء القومية الواحدة؛ نظرًا لتوافر مجموعة من العوامل المتشابهة الاجتماعية، الاقتصادية، السياسية، والجغرافية، تتضاءل أحيانًا، وتتضخم أحيانًا، الأمر الذي يُسهل أو يصعب معه تحديد الطابع القومي للشخصية، ويأتي ذلك متوافق ضمنيًا مع ما أشار إليه (كلاكهون، Kluckhohn) في كتابه "الشخصية في الطبيعة والمجتمع والثقافة" من أن كل إنسان يشتمل على جوانب ثلاثة: يشبه كل الناس في مجموعة من المعايير العامة الكلية، يشبه بعض الناس في بعض المعايير الجمعية، وأخيًرا متفرد لا يشبه أحد. (سويف، ١٩٦٠، ٤٠٦).

ولدراسة الطابع القومي للشخصية لمجتمع ما أو شعب بعينه، أهمية كبيرة في تفسير سلوك أفراده بل والتنبؤ به؛ ومن ثم فهم هذه الشعوب والمجتمعات، والفهم، والتفسير، والتنبؤ، هي الأهداف المبتغاة من أي عمل علمي، وتكمن الأهمية العملية والتطبيقية لدراسة الطابع القومي للشخصية في: توفير الوقت والجهد في عملية فهم وتفسير السلوك، وإمكانية التغيير التدريجي للشخصية عبر المكون الثقافي، بالإضافة إلى الإفادة تربويًا في مراجعة السلبيات والتخطيط الجيد للتنشئة الاجتماعية، فضًلا عن التعرف على الذات والوعي بخصائصها السلبية حتى يتسنى التغيير المطلوب، كذلك تساعد دراسة الشخصية القومية في بناء الحركة الدعائية وتمكن من التخطيط للتغيير الاجتماعي والسياسي على المدى البعيد (خليفة، ١٩٩٨، ٣٠)

وتناولت الكثير من الدراسات النظرية الشخصية المصرية بالتأمل؛ فقدموا مجموعة من التصورات حول الطابع العام للشخصية المصرية فرصد حامد عمار مقومات النمط الفهلوي في بعض المظاهر السلوكية مثل: التكيف السريع (يفهمها وهي طايرة)، ابن نكتة، الطمأنينة إلى العمل الفردي، الوصول إلى الهدف من أقصر الطرق. (عمار، ١٩٦٤).

على الرغم مما قدمه عمار من تصور حول مفهوم الشخصية الفهلوية إلا أنه لا يمكن تعميمه على الشخصية المصرية، وربما تأثر عمار بالظروف السائدة آنذاك في فترة الانفتاح الاقتصادي وظهور أصحاب الياقات البيضاء وسيادة نمط الفهلوي والكسب السريع وربما انتشر هذا في الحضر بصورة أكثر في حين أن الريف وصعيد مصر كان مليء بالشخصية الرجولية صاحبة المواقف والشهامة والمروءة.

وعن أبناء الريف أجرى (حجازي، عزت ١٩٦٩) دراسة رصد فيها ملامح الشخصية الريفية المصرية، فوجدها تتميز بنصرة المظلوم والشهامة، تفسير الأزمات تفسيرًا غيبيًا، التواكل والاعتماد على الغير، المبالغة في مشاعر الفرح والحزن، الحساسية الشديدة لكل ما ينال من الكرامة، (حجازي، ١٩٩٦، ٦٤) واعتمادًا على نتائج الدارسات السابقة قام شحاته ربيع (١٩٧٧) باستخلاص بعض السمات الإيجابية للشخصية المصرية تتمثل في: الاستمرار والثبات النسبي، والتدين، الوطنية والفداء. (شحاتة، ١٩٧٧).

ومما سبق يمكن القول بأن الشخصية المصرية تميزت على مدار تاريخها الطويل بسمات كانت أقرب إلى الثبات المطلق؛ ولذلك يراها العلماء سمات متجذرة في الشخصية المصرية ومما يميزها عن سمات فرعية أو ثانوية كونها قابلة للتحريك مع الظروف الطارئة.

فالمصري تميز بالذكاء الفطري، والتدين، والطيبة، والذائقة الفنية لكل ما هو جميل، والحس الفكاهي القريب من السخرية، فضلًا عن كونه عاشقًا للاستقرار، محبًا لبلده، عبر عن هذا الحب في العديد من المواقف والتراث الشعبي. (المهدي،٢٠٢٥).

وقد حدثت تحولات نوعية في بعض السمات وتحولات نسبية في سمات أخرى، فمثلًا استخدم البعض ذكاءه في التملق والفهلوة، وتعددت صور التدين بعضها أصيل وبعضها غير ذلك، وقلت درجة الطيبة وحل محلها بعض الميول العنيفة، وتأثرت الذائقة الجمالية في الشخصية المصرية بفعل التلوث والعشوائيات، وتحولت النكتة والفكاهة إلى السخرية اللاذعة، الفجة الجارحة أحيانًا، أما عشق المصري للاستقرار فقد اهتز كثيرًا بسبب الظروف الاقتصادية المتدنية، وأصبح حلم الشباب الظفر بفرصة عمل بالخارج لتأمين مستقبله وتحقيق أقصى طموحاته، ويمكن أن نرصد عددًا من العوامل الرئيسة التي أدت إلى تلك التغيرات في السمات الأصلية للشخصية المصرية ومنها: (حفني وأخرون، ١٩٨٦، ١١٥).

- **ثورة يوليو وما صاحبها من تغييرات جذرية** أدت إلى تغيرات في البناء السياسي والاجتماعي والاقتصادي، والقيمي؛ حيث أشاعت قيمًا استبدادية قهرية، وأرست قواعد الاعتمادية على النظام، والسلبية، والفهلوة.

- **نكسة يونيو ١٩٦٧:** حدثت بعدها صدمة وتغيرات جذرية أخرى في الشخصية المصرية حيث راحت تبحث عن هوية دينية بعد فشل الهوية القومية الاشتراكية، ومن هنا بدأت التيارات الدينية المعتدلة والمتطرفة في مصر تظهر على الساحة.
- **حرب أكتوبر والنصر المؤزر:** أعاد الثقة في نفوس المصريين، وفي القيادة والجيش المصري المبارك، وتنفست النفوس الصعداء، وأخذت تبعات النكسة تتلاشى لتحل محلها موجات من الانفتاح في كافة المجالات.
- **الانفتاح الاقتصادي:** وما تبعه من تنامى القيم الاستهلاكية، والرغبة في الثراء السريع دون جهد حقيقي، وشيوع قيم الخفة، والفهلوة، والانتهازية.
- **الهجرة إلى بلاد الخليج وغيرها من الدول العربية،** وما تبع ذلك من تغير الأنماط الاستهلاكية والثقافية والدينية تبعا للنموذج الخليجي، مما أدى إلى جلب النموذج السلفي الوهابي من ناحية، أو النموذج المستغرب من ناحية أخرى.
- **العولمة وما أدت إليه من فتح السماوات للقنوات الفضائية والإنترنت،** وفتح الأسواق لكل ما هو جديد، وفتح شهية المتلقي للمزيد من الجديد والغريب والمثير.
- **أحداث يناير ٢٠١١** (عبد المجيد، ٢٠١٥، ٣٧٩) كان لها أبلغ الأثر على الشخصية المصرية، نفسيًا، وسلوكيًا، واجتماعيًا، وسياسيًا، فقبل أحداث يناير كانت نسبة كبيرة من المصريين بعيدة عن الشأن السياسي، لكن بعدها، تزايد الاهتمام بالشأن العام، واتسعت دائرة المشاركة السياسية، وتطور مفهوم المواطنة لدى الكثيرين، حيث شعروا بقدرتهم على التأثير في القرارات السياسية، وعلى الصعيد القيمي؛ شهد المجتمع حالة من الازدواجية في القيم، فبينما برزت قيم الحرية والكرامة والعدالة، ظهرت أيضًا مظاهر للفوضى وعدم الالتزام بالقوانين وتزايدت النزعة الفردية عند بعض الأفراد، مقابل تضاؤل الثقة في المؤسسات الرسمية، وعلى الجانب النفسي والاجتماعي تعرض المصريون لحالة من التوتر المجتمعي بسبب الانقسام السياسي.
- **أزمة كورونا ٢٠١٨: (الكيلاني، ٢٠٢٤، ٥٩- ٩٤)** أثرت على الشخصية المصرية من عدة جوانب: فعلى الجانب النفسي والسلوكي أدت إلى زيادة معدلات القلق والتوتر بشأن المستقبل: نتيجة المخاوف الصحية؛ خاصة مع الأخبار المتضاربة

حول الفيروس وتأثيره، وفي المقابل عملت على زيادة الوعي الصحي لدى المصريين من حيث الاهتمام بالنظافة الشخصية والإجراءات الاحترازية، وتسارعت وتيرة التحول الرقمي، حيث لجأ الكثيرون إلى التعليم والعمل عن بُعد، مما غيّر في أنماط التفاعل الاجتماعي، ومن الناحية الاجتماعية طفت على السطح قيم التكافل الاجتماعي من خلال مبادرات مجتمعية لمساعدة المحتاجين خلال الأزمة، مما أبرز روح التعاون بين الأفراد، وتراجع بعض العادات الاجتماعية: مثل التقبيل والمصافحة في المناسبات، كما أثرت الأزمة على عادات الزواج والعزاء، وزيادة الانعزال الاجتماعي: حيث أصبح البعض أكثر ميلًا للبقاء في المنزل وتقليل التواصل المباشر، مما أثر على العلاقات الاجتماعية، وعلى الجانب الاقتصادي والسلوك الاستهلاكي تغيرت أولويات الإنفاق وازدهرت التجارة الإلكترونية(البيع والشراء عبر الانترنت والعملات الرقمية) كما أدت إلى زيادة البطالة وتغيرات سوق العمل: أثرت الأزمة على قطاعات كثيرة، مما دفع بعض الأفراد للبحث عن مصادر دخل بديلة، ومع هذا تجلت النكتة والسخرية من الأزمة ويبدو أن هذا ديدن المصريين في وقت الأزمات كما وصفهم ابن خلدون في مقدمته بقولته المشهورة " ترى المصريين وكأنهم قد فرغوا من الحساب"

- **الحرب الإسرائيلية على غزة ٢٠٢٤:(أبوطالب، ٢٠٢٥،** https://acpss.ahram.org.eg/News/21096.aspx**)** والتي وقعت أحداثها في السابع من أكتوبر ٢٠٢٤ أثارت في الشخصية المصرية، تصاعد مشاعر التعاطف والتضامن، والدعم للمدنيين في غزة، وكذلك حالة من الغضب والاستياء من ممارسات الاحتلال الإسرائيلي، ومن الموقف الدولي ينحاز مع الطرف المعتدي، ومن ثم أصبح هناك حالة من الشعور بالإحباط والعجز، وعلى الجانب السلوكي والاجتماعي انتشرت ثقافة المقاومة والدفاع عن الحقوق والتنديد بالظلم والعدوان، وتزايد الوعي السياسي الدولي بالقضايا الإقليمية والدولية وعلى مستوى الخطاب الإعلامي والثقافي هيمنت القضية الفلسطينية على النقاشات العامة وصارت في مقدمة أولويات الإعلام الوطني ومحتوى النقاشات في الشارع

المصري، وأصبحت مصدر إلهام للكثير من الأعمال الفنية، سواءً أكان في الأدب أم السينما أم الأغاني الوطنية.

ورغم التغيرات التي طرأت على السمات الأصيلة للشخصية المصرية كما ذكرنا آنفًا؛ إلا أنها تُعد أكثر ثباتًا من غيرها التي ذابت تمامًا أو تكاد في النظام العالمي الجديد بكل مغرياته، وربما يعود ذلك الثبات النسبي للشخصية المصرية إلى مجموعة من العوامل الحضارية المتوارثة عبر عصورها الطويلة وتداخل هذه السمات زمانيًا وجغرافيًا، فيما يُعرف بعبقرية الزمان والمكان على حد وصف (جمال حمدان)، ويمكن سرد هذه العوامل على النحو التالي:

- الموقع:

للطبيعة أثرُ كبير على الشخصية إلى الحد الذي حذا بعلماء النفس والاجتماع أن يضعوا صفات مميزة لقاطني الريف تميزهم عن سكان السواحل، وتميز هؤلاء وهؤلاء عن البدو وهكذا وأهم ما تتميز به الطبيعة المصرية جريان نهر النيل على أرضها، والذي يعد ضابطًا أساسيًا للبيئة، أفرز نوعًا من التجانس الطبيعي بين وادي النيل والصحاري، ونتج عنه اعتدال المناخ صيفًا وشتاءً؛ هذه هي الطبيعة التقليدية التي عاش فيها المصري على ضفتي النيل وتركت بصماتها على شخصيته في صورة أقرب إلى الوداعة، والطمأنينة، والهدوء، وطول البال والدعابة، والمرح، والتفاؤل، والوسطية، وحب الحياة، هذه السمات تبدو واضحة جلية إذا ما قورنت بسمات أولئك الذين يعيشون في بيئات ساحلية مهددة بالنوات والعواصف، أو صحراوية شديدة القسوة والفقر والجفاف، أو من يعيشون في غابات مليئة بالحيوانات المفترسة يتوقعون الخطر في كل لحظة، أو من يعيشون في القطبين تحت العواصف الثلجية ويلبسون ثيابا ثقيلة تحد من حركتهم وتلقائيتهم وتخنقهم تحت ثقلها.(حسن، ١٩٩٦، ١٢٢).

التدين:

إذا كان النيل يجري على أرض مصر فإن على أرضها تدفقت أنهار الديانات السموسى عليهت كعنصر شديد الأهمية في تشكيل سمات الشخصية المصرية، فعلى أرضها نشأت الديانات المصرية القديمة التوحيدية منها والوثنية، وانطلق (موسى عليه السلام) من الوادي إلى سيناء ثم عاد في فلسطينة أخرى، وتمركزت اليهودية في فلسطين

ومصر، ولاذت مريم بوليدها (عيسى عليه السلام) إلى مصر ثم عادت به إلى فلسطين وتمركزت المسيحية في فلسطين ومصر معا، ثم ظهر الإسلام في أرض الحجاز وجاء الفتح الإسلامي على يد عمرو ابن العاص لتكون مصر بعد ذلك مركزًا إسلاميًا هامًا حتى تلك اللحظة وخاصة مع وجود الأزهر منذ أكثر من ألف عام كأكبر جامعة إسلامية.(المهدي، ٢٠٢٥).

والتدين في الشخصية المصرية يرتبط بالتاريخ، والجغرافيا، كما يرتبط أيضًا بالطبيعة الزراعية لأرض مصر، فالمصري قديمًا وحديثًا يضع البذرة في الأرض ويرويها من ماء النيل ثم ينتظر بزوغها ونموها فيرى بذلك تلك القدرة الخفية وراء كل هذا فتترك في نفسه محبة واحترامًا وتقديرًا لها ومن ثم رغبة في عبادتها والتقرب إليها، وكان لهذا أثره على الشخصية المصرية ممثلًا في كثرة المعابد في طول البلاد وعرضها، وكثرة الرموز الدينية في كل الآثار المصرية بشكل ملفت للنظر، فضلا عن اهتمام المصريين بالحياة الآخرة أكثر من اهتمامهم بالدنيا، ولذلك نرى في آثارهم غلبة القبور والمعابد على القصور والبيوت. (حمدان، ١٩٩٣).

وعلاقة المصري بالإله علاقة يغلب عليها الحب والرجاء؛ يظهر ذلك في مظاهر البهجة والسرور في الاحتفالات بالمناسبات الدينية إلى يومنا هذا، كالاحتفال بقدوم رمضان ورؤية الهلال، والعيدين، وذكرى النصف من شعبان، وذكرى عاشوراء، كل هذا الحب المتجاوز للخوف من الإله ترك في الشخصية المصرية ثقة فيما عند الله وتوقع الخير منه دائمًا؛ الأمر الذي يجعله في حالة استرخاء وعدم استنفار أغلب وقته، وهذه الحالة تركت في الشخصية المصرية حالة من الوداعة، والطمأنينة العميقة، والثقة في الغيب وفى الآخرة. (حمدان، ١٩٩٣).

كما تميزت الحياة الدينية في مصر بقبول التعددية من كافة الطوائف الدينية (الإسلامية – المسيحية - اليهودية) جنبًا إلى جنب يشكلون نسيجًا مجتمعيًا واحد يتحلى بالتماسك والترابط، وساعد على هذا ترسيخ الخلفاء المسلمين لمبدأ المساواة وحقوق المواطنة، كما كانوا يتخذون من اليهود والنصارى وزراء ومستشارين، بالإضافة إلى أن اليهود إلى عهد ليس ببعيد كانوا يمتلكون مشروعات اقتصادية ضخمة مثل: (عمر أفندي)، وصيدناوي، وريفولي وغيرها، ولكن سرعان ما حدث ما يعكر صفو هذا من

الصـراع العربي الإسـرائيلي، والتيار الوهابي المتشـدد القادم من بلاد الخليج، وهذا ما يتصـدى لها الأزهر ممثلًا في مؤسـساته بخطابه الديني المعتدل ومحاولة منه لرأب الصدع وإحداث حالة من التماسك المجتمعي.

- **العامل الاجتماعي:** يعد الترابط الأسـرى والاجتماعي الوثيق لدى المصـري والذى يؤيده العاطفة الجياشة، بالإضافة إلى الحالة الدينية التي تحثه دائمًا إلى التواد، والتراحم، والتكافل؛ كل ذلك يجعل المجتمع المصري أقرب إلى الاستقرار ويجعله عصيًا على التفكك أو التناحر تحت مطارق الأزمات أو سـندال الانشـقاقات، والمتأمل في حال القرى تجدها تقوم بين عائلاتها مشـاجرات حامية ثم لا تلبث في غضـون أيام قلائل وقد تم بينهم الصـلح أو جمعتهم مصـيبة عامة أصـابتهم أو أصـابت قريتهم فتجد روحًا من المودة والتكافل قد حلت محل الخصـام والشـقاق، وهذا مالا يحدث بسـهولة في مجتمعات أخرى (المهدي، ٢٠٢٥).

- **العامل النفسـي:** يتمثل في قدرة المصـري السـريعة على التكيف مع الظروف والأحوال المتباينة، وقدرته على التحمل والصبر، مستمدًا ذلك من تعاليم دينه وطبيعة أرضه.

وتجدر الإشـارة إلى أن هناك العديد من السـمات للشـخصـية المصـرية رصـدها العديد من الباحثين منها: المزج بين الحزن والمرح، فما بين تراث قديم امتلأ بالبكائيات والجنائزيات، وخلفوا قبورًا أكثر مما خلفوا قصـورًا، والأمد الطويل للحزن عند وفاة عزيز فهذا الخميس الكبير، وذلك يوم الأربعين وتلك ذكراه السنوية، إلا أنه شعب عرف عنه ولعه بالنكتة والفكاهة في أحلك الظروف والأزمات وطالت النكتة جميع مظاهر الحياة فلم تسلم منهم حياة البرزخ. (راغب، ١٩٩٢)

وكذلك من السـمات "الثقافة السـمعية"، التفوق في الكفاءات الفردية مقابل ضـعف الإدارة الجماعية، ونلحظ هذا في التفوق في الألعاب الفردية وتحقيق مراكز متقدمة عالميًا، على عكس من ذلك الألعاب الجماعية ككرة القدم مثًلا، بالإضـافة إلى ذلك تجد أيضًـا من السـمات النظام الداخلي رغم ما يبدو من فوضـى ظاهرة، وكذلك تجد من السـمات المصـرية الأصـيلة احترام الكبير فتجد في الأمثال: (اللي مالوش كبير

بيشتريلو كبير).

المحور الثالث: مقومات بناء الشخصية الوطنية المصرية:

١. التنشئة الاجتماعية السليمة: Socialization

يعد دوركايم Durkheim أول من استخدم مفهوم التنشئة الاجتماعية بمعناه التربوي، حيث يقول "إن الإنسان الذي تريده التربية ليس هو الإنسان على غرار ما أودعته الطبيعة، بل الإنسان على غرار ما يريده المجتمع"، فالتنشئة بذلك هي العملية التي يتم فيها ومن خلالها دمج ثقافة المجتمع في الفرد، ودمج الفرد في ثقافة المجتمع، وهي كذلك الانتقال بالإنسان من حالته البيولوجية إلى حالته الاجتماعية، وبذلك تُعرف التنشئة الاجتماعية بأنها "منظومة العمليات التي يعتمدها المجتمع في نقل ثقافته بما تنطوي عليه من مفاهيم وقيم وعادات وتقاليد إلى أفراده" (وطفة، ١٩٩٣، ٣٧)، ويعرفها جي روشي (Guy Rocher,1983,132) بأنها منظومة من الأوليَات التي تمكن الفرد في رحلة حياته من التعلم والاستبطان لمجموعة القيم الاجتماعيَة والثقافيَة السائدة في مجتمعه.

ويستنج من ذلك أن التنشئة الاجتماعية هي العملية التي توطَد علاقة الفرد بالنمط الثقافي السائد في مجتمعه، بل هي العملية التي يتم من خلالها بناء الثقافة داخل الأفراد؛ ومن ثم تعمل على تغيير الحالة البيولوجية للأفراد إلى حالة اجتماعية؛ ولذا تعد التنشئة الاجتماعية السليمة أحد أهم مقومات بناء الشخصية المصرية الوطنية؛ حيث تؤدي دوراً كبيراً في تكوين شخصية الطفل، وتعزيز سلوكياته الإيجابية، ووقايته من الانحرافات والمشكلات الاجتماعية والنفسية، وهي العملية التي يتم من خلالها تنمية الطفل اجتماعيًا، ونفسيًا، وأخلاقيًا، وعلميًا في بيئة أسرية، ومدرسية، ومجتمعية داعمة، بهدف إعداده للحياة بطريقة تضمن تفاعله الإيجابي مع الآخرين وتحقيقه لذاته، من خلال: تطوير شخصية الطفل وإعداده؛ لمواجهة التغير الاجتماعي الذي يمر به المجتمع الإنساني المحيط به، وكذلك التربية القائمة على التفاعل الاجتماعي، بهدف إكساب الطفل سلوكاً ومعايير واتجاهات مناسبة، تيسر له الاندماج في الحياة الاجتماعية، وعلى ذلك تكون التنشئة الاجتماعية عملية تحويل الكائن الحي البيولوجي إلى كائن اجتماعي.

أساليب للتنشئة الاجتماعية: Socialization Methods

يقصد بأساليب التنشئة الاجتماعية: الكيفية التي يتم من خلالها بناء الوعاء الثقافي للفرد وتشكيله على نحو اجتماعي، فمهما كان المحتوى القيمَي المقدم للأفراد فإنه يتوقف على أسلوب التنشئة الاجتماعية؛ حيث يؤثر أسلوب التنشئة الاجتماعية في بنية الشخصية إيجابًا أو سلبًا، فمن الممكن لأسلوب التنشئة الاجتماعية التي تتبناه جماعة ما يكون أكثر كفاءة في تطوير الشخصية ونماءها من جماعة أخرى ولا يتوقف هذا على مستوى المدنية والحضارة أو البداوة والقبلية، كما تتمايز أساليب التنشئة المعتمدة لبناء الشخصية من حيث الشدة المستخدمة، أو النهج العلمي المتبع وذلك من مجتمع إلى أخر ومن ثقافة إلى أخرى (وطفة، ٢٠٢١، ٩٢). وفيما يلي عرض لأهم الأساليب الإيجابية والسلبية للتنشئة الاجتماعية.

أ- الأساليب الإيجابية:

- الأسلوب الديمقراطي المتسامح:

وهو أسلوب تربوي يقوم على منظومة من عمليات التنشئة التي تنطلق من قيم الحب والتعاطف والتعزيز والمساندة والمشاركة والحوار والتشاور معهم واحترام آرائهم، وتقديرها، فالتربية هنا هي التربية القائمة على الحرية المنضبطة التي تعتمد على مركزية الطفل.

- أسلوب التنشئة القائم على الدعم والمساندة:

وهو أسلوب يتجلى في تقديم الدعم العاطفي والمساندة الوجدانية، وتفهم القائمين على التنشئة لسلوك الطفل وتصرفاته، ومشاكله، وإظهار قدر من الحب والتشجيع له ولإنجازاته.

- أسلوب التنشئة القائم على التقبل والاهتمام:

ويقصد به تقبل المنشئون للطفل لذاته؛ أي تقبل جنسه، وجسمه، وإمكاناته العقلية. كما تتبدى في الاهتمام بحريته، وإشباع حاجاته، وتأكيد استقلاليته ومساعدته على تحقيق ذاته، وتقبله لها ولمنزلته الاجتماعية.

- أسلوب التثقيف والتوعية: (المعناوي، ٢٠٢٣، ٩٨٦).

يتسم العصر الحالي بالسرعة في كل شيء وطوفان من التكنولوجيا أطل برأسه على كافة نواحي الحياة الاجتماعية والاقتصادية والدينية والثقافية؛ الأمر الذي يحتم على وسائط التربية وضع خطة تعليمية تثقيفية لأبنائها وتنشئتهم اجتماعيًا وفق أسس وقواعد تحميهم المخاطر الواقعة والمحتملة من خلال:

- تنمية مهارات الأطفال للتعامل مع تطبيقات وأدوات وأجهزة التكنولوجيا الرقمية.
- تكوين اتجاهات إيجابية مرغوبة نحو استخدام هذه التطبيقات في وجدان الطفل منذ الصغر.
- تعويد الأطفال على البحث والتنقيب ومتابعة الدروس واختيار التخصص الأنسب في الحياة.
- تكوين وعي الأبناء وتحذيرهم من الانخراط في المواقع والتطبيقات الإليكترونية المزيفة والاحتيالية وغير الآمنة.
- إيجاد لغة الحوار الدائم مع الأبناء ومناقشتهم فيما يقرؤون ويتداولون من معارف وتشجيعهم على التنوع في البرامج والألعاب والتطبيقات، وكيفية التصرف السليم حال تعرضهم للتنمر والتعدي غير الأخلاقي من الأخرين.

- **النصح والتوجيه والإرشاد:**

يُعد أسلوب النصح والتوجيه عملية مخططة واعية ومنظمة ترمي إلى مساعدة الطفل حتى يفهم ذاته ويعرف قدراته وينمي إمكاناته ورغباته والتوفيق بينها وحل المشكلات التي قد تعترضه خلال تعامله الرقمي مع الهاتف، ليصل إلى تحقيق توافقه النفسي والاجتماعي والتربوي؛ والوالدان يقدمان للطفل العون والمساعدة بحيث يسهل عليه فهم نفسه وتقبل ذاته وتقريب رغباته من قدراته والتغلب على مشاكله.

إن توجيه الطفل وإعطاءه عدة خيارات وترك الأمر له لاختيار ما يراه مناسبا منها لحل مشكلاته، سوف يؤدي به إلى تنمية التفكير العلمي لديه من خلال استخدام الخطوات المنطقية الخاصة بالتفكير العلمي لغرض حل هذه المشكلة من بين عدة حلول مقترحة أو فرضيات تم إرشاده إليها من قبل والداه، وهذا يمنحه فهمًا إضافيًا وحقيقيًا لطبيعة المشكلة وعناصرها ومسبباتها والإجراءات الكفيلة بحلها لغرض التوصل إلى حلولاً منطقية ونافعة، وبالتالي أصبح من الضروري أن تولي الأسرة أهمية

بالغة لعملية الإرشاد نظرًا للدور الأساسي والجوهري الذي يقدمه للطفل لمساعدته وتوافقه النفسي، والاجتماعي، والتحصيلي.(عبد الهادي، ٢٠١٤، ٣٨-٥٩).

إن الإرشاد عملية تساعد الفرد في استخدام قدراته وإمكاناته استخدامًا سليمًا لتحقيق التوافق مع الحياة، وهو علاج نفسي لمشكلات السلوك والحياة اليومية، وكأنه إرشاد وتوجيه للفرد حتى يسوي مشاكله ويتعامل معها بحكمة وكياسة، ومن هنا فإن الإرشاد في أساسه عملية مساندة للفرد، ونصح له بإتباع أفضل الأساليب لعلاج مشكلاته، مع مساعدته على التبصر بها وبعواملها وديناميتها حتى يصبح أكثر فهما لها، وبالتالي تحكما فيها وسيطرة عليها. (المعناوي، ٢٠٢٣، ٩٨٧)

- أسلوب الضبط التربوي (المعناوي، ٢٠٢٣).

يتميز الضبط التربوي المعتدل بتقديم تفسيرات للقواعد التي ينبغي اتباعها في مواقف الحياة المختلفة، ومن المؤسف له؛ أن الكثير من الأسر تترك أبناءها أمام أجهزة الاتصالات الحديثة بالساعات المتواصلة دون رقابة أو رعاية، وكذلك تصفح "الانترنت"، أو مواقع التواصل الاجتماعي، مما يكون له عواقب وخيمة على الطفل تربوياً وصحياً وثقافياً واجتماعياً، ويعد الضبط التربوي من الوسائل والاستراتيجيات التي تستخدم لمنع الانحراف السلوكي وتوجيهه بما وفق قيم المجتمع وأخلاقه، وعاداته، وتقاليده، وهذا يحتم على الأسرة أن تربي أولادها وفقاً للإطار العام والقيم السائدة في المجتمع.

إن امتلاك الأسرة لشروط وضوابط خاصة بها تضبط الأولاد وتوجههم نحو الالتزام بالقواعد والقيم والمعايير التي وضعتها بغية جعلهم متماثلين في سلوكهم وتفكيرهم هي الضمان لاستمرار وجودها الاجتماعي، وهذا الهدف الذي تسعى الأسرة لتحقيقه لا يتم إلا بوجود آلية ضبطية تصنف عموما إلى ضبط ذاتي وضبط خارجي: الضبط الذاتي يتمثل في إكساب الأطفال قيمة الرقابة الذاتية والضمير والوازع الأخلاقي والديني، الذي يقيهم من الفتن والانحرافات؛ فالانضباط الداخلي يحصل لا شعوريا وليس مرده الخوف من انكشافه أمام الناس ومن تلبسه بسلوك انحرافي؛ فالطفل قد يكذب على والديه لكي يبرر عملاً ما، لكن تكرار هذه الحالة تثير عنده الشعور بالإثم

والذنب ويخشى تكوين صورة سيئة عند الآخرين عليه، فيقال عنه بأنه كذاب، "وإذا زاد هذا الشعور المخيف يتوقف عن ممارسة السلوك المنحرف حتى ولو كان من الدرجة البسيطة.

- الأسلوب العلمي في التنشئة الاجتماعية:

ويهدف إلى بناء الشخصية الإنسانية المتكاملة، وينطلق من عقلنة الظروف والشروط الموضوعية التي تؤثر في بناء الشخصية، وتعتمد الطريقة العلمية في بناء الشخصية على معطيات العلم والنظريات التربوية؛ ومن النظريات العلمية في هذا الشأن: كيف تنمو قدرات التفكير لدى الطفل جان بياجيه، نمو القدرات الانفعالية سيجموند فرويد، كيف تنمو القدرات الاجتماعية للطفل (دور كايم)، وهرم الحاجات الإنسانية (ماسلو). (وطفة، ٢٠٢١، ٩٤)

وهناك من التجارب الميدانية والتي قامت بها الباحثة الأنثروبولوجية الأمريكية (مارجريت ميد) وعرضت نتائجها في كتابها (الجنس والطبائع في مجتمعات بدائية) والتي أبدت الأهمية الكبيرة للعلاقة الوطيدة بين الطباع وأسلوب التنشئة الاجتماعية أثناء مرحلة الطفولة المبكرة ومن بين ما عرضت أن هناك علاقة بين أسلوب رضاعة الطفل وبين العدوانية والتسامح؛ فالأم التي ترضع طفلها في كل لحظة يعلن فيها عن حاجته ويكون في موضع قريبًا من ثدي أمه وتترك له الفرصة لترك ثدى أمه ليرتاح ويبتسم ثم يعود من جديد، ولا يعنف عندما يخرج فضلاته وكذلك أثناء تعلمه السير، وكذلك أيضًا في مرحلة الفطام لا يتم فطامه فجأة؛ تكون النتيجة شخصية متسامحة وديعة رقيقة، وعلى العكس من ذلك ينتج الشخصية العدوانية العنيفة ذات ميول للتطرف. (كلينبرغ، ١٩٦٧، ٣٩٧).

ووصف هذا الأسلوب بالعلمي، لا يُفهم منه كون الأساليب السابقة عليه غير علمية؛ ولكن يُفهم منه أن هذا الأسلوب يخضع للتجارب كما في الظاهرة الطبيعية التي تخضع للقانون العلمي.

ومن ثم يمكن القول بأن جميع أساليب التنشئة الاجتماعية المعتدلة القائمة على النهج العلمي وغيرها من الأسلوب المتسامح الديمقراطي، والدعم والمساندة،

والتقبل والاهتمام، والتثقيف والتوعية، والنصح والتوجيه؛ تنتج الشخصية المتكاملة من جميع الجوانب (الجسمية – والوجدانية – المهارية – والدينية – والاجتماعية - والوطنية).

الأساليب السلبية للتنشئة الاجتماعية: Negative Socialization Methods

وهي تلك الطرق التي يتبعها المنشئون في تربية الأطفال، والتي تحد من تحقيق مطالب النمو في الاتجاه السوي السليم، وتعيق الأطفال عن تحقيق أكبر درجة من التوافق في كل مرحلة من مراحل النمو، وتؤدي إلى انحرافات في النمو الانفعالي والنفسي والاجتماعي والأخلاقي للطفل، وتتمثل أهم هذه الأساليب فيما يلي:

التسلط:

وهو أسلوب يقوم على الإلزام والإكراه، وفرض النظام الصارم، والإفراط في استخدام السلطة الأبوية في تربية الأطفال وتنشئتهم، حيث يستخدم المنشئون في إطار هذه التنشئة أساليب تتدرج من أقصى درجات الشدة إلى أدناها، ويتصف النمط السلطوي بتقييد حرية الأطفال؛ إذ يفرض الوالدان رأيهم ولا يهتمون بحاجات ورغبات الأولاد مع استخدام العقاب والحرمان ووجوب الطاعة، ولهذا الأسلوب أثر سلبي على الشعور بالأمن النفسي وعدم الثقة بالآخرين والعداوة والانخفاض في التحصيل الدراسي، وله تأثير على معتقدات الأطفال ودافعيتهم، والتطرف في المشاعر تجاه الآخرين وعدم القدرة على إبداء الرأي.(الزهراني، ٢٠١٨، ١٦٩- ١٨١).

الحماية الزائدة والتدليل:

ويقصد بها المغالة في المحافظة على الأطفال، والخوف عليهم لدرجة مفرطة، والقيام نيابة عن الطفل بالمهام والمسئوليات التي يمكنه القيام بها بمفرده، أو التي يجب تدريبه عليها، والتساهل معهم والإذعان لمطالبهم وتلبيتها حتى ولو لم تكن واقعية.

وهذا الأسلوب بلا شك يؤثر سلبًا على نفسية الطفل وشخصيته فينمو الطفل معتمدًا على غيره في القيام بمهامه وضعيف الشخصية، إضافة إلى انخفاض مستوى الثقة بالنفس وتقبل الإحباط، كذلك نجد هذا النوع من الأطفال الذي تربي على هذا الأسلوب لا يثق في قراراته التي يصدرها ويثق في قرارات الآخرين ويعتمد عليهم في كل

شيء ويكون نسبة حساسيته للنقد مرتفعة؛ فعندما يكبر يطالب بأن تذهب معه أمه للمدرسة حتى مرحلة متقدمة من العمر يفترض أن يعتمد فيها الشخص على نفسه وتحصل له مشاكل في عدم التكيف مستقبلًا بسبب أن هذا الفرد حرم من إشباع حاجته للاستقلال في طفولته ولذلك يظل معتمدًا على الآخرين دائما (المعناوي، ٢٠٢٣، ٩٨٨).

الإهمال:

ويتمثل في ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه، وكذلك دون محاسبته على السلوك غير المرغوب فيه، بالإضافة الى تركه دون توجيه أو إرشاد، ويكون غالبًا بسبب انشغال الوالدين كلاهما أو أحدهما عن تربية الأبناء ومتابعتهم، وينجم عن هذا الأسلوب اضطرابات سلوكية كالعدوان والعنف والتعدي على الأخرين، والعناد والسرقة، والتبلد الانفعالي وعدم الاكتراث لأوامر الوالدين.

التنشئة القائمة على التذبذب في المعاملة:

ويقصد بها اختلاف المعاملة من قبل المنشئين تجاه الأطفال من موقف لآخر، قد يصل في بعض الأحيان إلى درجة التناقض في مواقفهم تجاه قضية أو سلوك واحد، مما ينشأ عنه صراع قيمي وأخلاقي.

وفي ضوء ما سبق تجدر الإشارة إلى أن التنشئة الاجتماعية القائمة على اتباع الأساليب السلبية يمكن أن تترك آثارًا خطيرة على الطفل، تنعكس على سلوكه ونفسيته وتفاعله مع المجتمع في المستقبل، وتؤثر سلبًا على مستقبله؛ مما يجعله يعاني في حياته الشخصية والاجتماعية، بل والمهنية؛ ولهذه الأساليب السلبية بعض الأثار على بناء الشخصية السوية ومن أبرز هذه الآثار ما يلي:

- حدوث اضطرابات نفسية وعاطفية.
- ظهور سلوكيات عدوانية أو انعزالية.
- ضعف المهارات الاجتماعية.
- ضعف التحصيل الدراسي.
- التمرد والانحراف السلوكي.
- الاعتماد على الآخرين وفقدان الاستقلالية.

ومن هنا تبدو أهمية الأخذ بنموذج جديد في التنشـــئة الاجتماعية للطفل تقوم على إحداث تغيير ثقافي يضـمن تنشـئة جديدة لعالم جديد، وإعادة النظر في أسـاليب التنشـــئة الســـائدة في مؤســـســـاتنا التربوية، وإخضـــاعها للفحص والتدقيق والتقويم بصـــورة مســـتمرة لزيادة جرعة الحرية فيها، وتخليصـــها من القيود التي تكبل النشء، وتحد من حركاتهم وتفكيرهم، وتضـــعف روح المبادرة لديهم، وتحريرها من كل أشـــكال التســـلط والقهر والتعســـف والعنف، حتى نتمكن من تكوين جيل قادر على مواجهة التحديات بوعي وثبات.

٢. **التربية:** Education

التربيـة عمليـة عرفتهـا كل المجتمعـات منـذ فجر التـاريخ، وذلـك على اختلاف درجاتها من النمو والتعقيد، وما هذا إلا لكون التربية ضـــرورة إنســـانية واجتماعية، ارتبط وجودها بوجود الإنســـان ذاته على الأرض واســـتقراره فيها، وقد ارتبطت التربية بثقافة وطبيعة المجتمعات خلال العصـــور المختلفة، فنمت بنمو المجتمع، وتعقدت وتشابكت عناصرها ومؤسساتها وأهدافها ومحتواها بتعقد المجتمع وتشابكه.

وللتربية الدينية والأخلاقية دورٌ أســـاســـيٌ في حماية الأفراد، من بوادر الانحراف وبذور التطرف، من خلال غرس القيم الأخلاقية وتعزيز التفكير النقدي والتســـامح، الأمر الذي يُسـهم في تكوين شـخصـية متوازنة قادرة على مواجهة الأفكار الهدامة، لديها مناعة ضد الاستقطاب والتأثيرات السلبية، بالإضافة إلى ذلك، توفر التربية بيئة داعمة داخل الأسـرة والمدرسـة؛ وتنشـئة جيل مدرك لحقوقه وواجباته؛ وبذلك تصـبح التربية مقومًا رئيسًـا من مقومات بناء الشـخصـية الوطنية من خلال التربية القائمة على تعزيز الجوانب الدينية والأخلاقية وتكوين الضـــمير لدى الفرد منذ نعومة أظافره، كما تهدف التربية الدينية الإســـلامية إلى بناء شـــخصـــية المســـلم المتكاملة في الجوانب الروحية، والأخلاقية، والعلمية، والاجتماعية، وفق منهج الإســـلام القائم على الاعتدال والتوازن من خلال بعض المرتكزات من أبرزها: (خدير، ٢٠٢٢، ٥١- ٦٦).

- التوحيد والإيمان بالله.
- العبادة والالتزام الديني.
- تنمية الفهم الصحيح للإسلام.

- النظرة الشاملة للإنسان.
- الدعوة إلى العلم والمعرفة.
- التربية على مبدأ الوسطية.

وتجدر الإشارة إلى أن المجتمع الإنساني يعيش في قرن يشهد مستجدات اجتماعية جديدة، من أهمها التغيرات العلمية والتكنولوجية، وسرعة الاتصالات والمعلوماتية، والذكاء الاصطناعي، ومن هنا فإن التربية هي خط الدفاع الأول التي يلجأ إليها المجتمع للتعامل والتفاعل مع ما يستجد فيه من ظواهر ومظاهر، أي إعداد الإنسان للتعامل معها والسيطرة عليها، وتفادي تأثيراتها وتداعياتها السلبية، والاستفادة من إيجابياتها وتدعيمها والمحافظة عليها.

ويعد الطفل هو الضحية الأولى لتلك المتغيرات، حيث تؤثر التكنولوجيا، والعولمة، والتغيرات الاجتماعية في طريقة تفكيره وسلوكه، لذا، لم تعد أساليب التربية التقليدية كافية لمواكبة هذا العصر، بل أصبح من الضروري تبني أساليب تربية جديدة تساعد الطفل على التكيف مع المستقبل، دون فقدان هويته وقيمه الأصيلة، وتتطلب التربية الحديثة رؤي متجددة تأخذ بعين الاعتبار التأثيرات الإيجابية والسلبية للتكنولوجيا، ويكمن التحدي في كيفية تحقيق التوازن بين استخدام التكنولوجيا والاستفادة منها، وبين الحفاظ على القيم التقليدية للتنشئة الاجتماعية والصحية، وتطوير السياسات التعليمية، ويمكن للتكنولوجيا أن تكون أداة قوية في إعداد جيل مبدع ومؤهل لمواجهة تحديات المستقبل.

لذا فإن التربية مطالبة اليوم وأكثر من أي وقت مضى بتجديد نفسها، وعلاج مشكلاتها، وتقديم نفسها لمجتمعها في ثوب جديد يتلاءم مع طبيعة التغيرات والتحديات التي تحيط بالمجتمع، ولكي تتمكن التربية بهذا المفهوم من تحقيق ذلك عليها أن تقوم بما يلي: (أحمد، ٢٠١٧، ٤١٥).

- بناء الاستقلالية وتحمل المسؤولية.
- الاهتمام بالتربية الرقمية وتنمية الوعي التكنولوجي.
- تنمية الذكاء العاطفي والاجتماعي.

- تحفيز الإبداع والتفكير النقدي.
- تحقيق التوازن بين العالم الافتراضي والواقعي.
- التربية على القيم العالمية والمواطنة الصالحة.
- تعزيز الهوية والانتماء الوطني.

٣. التعليم من أجل المستقبل: Education for The Future

يُعد التعليم الضمانة الأساسية لبناء شخصية واعية تنبئ بمستقبل مشرق؛ حيث يهدف إلى تزويد الأفراد بالمعرفة والمهارات التي تمكنهم من مواكبة تطورات العصر والتكيف مع التحديات المتغيرة، فالتعليم من أجل المستقبل لا يقتصر على تلقين المعلومات، بل يسعى إلى تنمية مهارات التفكير النقدي والإبداعي، وحل المشكلات، وإكساب الأفراد المهارات الناعمة Soft skills، والمهارات المنقولة والمتحولة Transferable and transferable skills، ومهارات العصر الرقمي Digital Age Skills، والمهارات التقنية والتكنولوجية Technical and technological skills، والمهارات العامة والفنية General and technical skills، ومهارات السوق Market Skills ، والمهارات الشخصية Personal skills، ومهارات قابلية التوظيف Employability Skills؛ مما يمكن الأفراد من إيجاد حلول مبتكرة للقضايا المعاصرة، بالإضافة إلى ذلك، فإن التعليم المستقبلي يعزز قيم المواطنة العالمية، والتسامح، والتعلم مدى الحياة، مما يسهم في بناء مجتمعات أكثر وعيًا واستدامة، لذلك، يعد تطوير نظم التعليم بما يتماشى مع متطلبات المستقبل ضرورة ملحّة؛ لضمان تمكين الأجيال القادمة من تحقيق التنمية المستدامة والمساهمة في بناء عالم أكثر تقدمًا واستقرارًا. (إبراهيم، ٢٠٢٥، ٣٢)

ويواجه التعليم في الوقت الراهن تحدياتٍ كبيرة في إعداد الطلاب لأسلوب حياة وعمل جديد في ظل مستقبل ينطوي على ثورة صناعية جديدة غير مسبوقة في تداعياتها، ومن هنا ينبغي أن تتبنى مؤسسات التعليم نهجًا جديداً ومتطوراً يمكنها من التكيف مع متطلبات الثورة الصناعية الرابعة، ومجتمع الجيل الخامس "فائق الذكاء" لإعداد الطلاب لسوق العمل في المستقبل، وإكسابهم المهارات المستقبلية اللازمة التي تؤهلهم لذلك وتتمثل في: استخدام التكنولوجيا، وتحليل البيانات، والتفكير التحليلي

والنقدي، والمرونة والإبداع في مكان العمل، والحوسبة السحابية، وهندسة التعلم الآلي، ومهارات الأمن السيبراني، والمهارات الخضراء، ومهارات الاتصال، والتوافق الثقافي، والقيم المهنية؛ والذكاء العاطفي بما في ذلك الوعي الذاتي، والتنظيم الذاتي، والدافع الذاتي؛ ومهارات التفكير وحل المشكلات، التفكير النقدي، وحل المشكلات بطريقة منظمة، والتفكير المنطقي، والتخطيط، وإدارة الوقت، والمرونة الذهنية، والإبداع والخيال، وتوظيف المعرفة في سياقات مختلفة، وتبني وجهة نظر مختلفة، والقدرة على التكيف، والقدرة على التعلم. (إبراهيم، ٢٠٢٥، ٣٤)

ويتضح مما سبق أن: التنشئة الاجتماعية، والتربية الدينية والأخلاقية، وتكوين الضمير الأخلاقي، والتعليم من أجل المستقبل، كمقومات أساسية لبناء الشخصية وتعمل أيضًا كمداخل وقائية لمشكلات الطفل النفسية والسلوكية والأخلاقية، إضافة إلى ذلك فإن لها دورٌ أساسيٌ في بناء شخصية متوازنة وسليمة قادرة على التكيف مع البيئة المحيطة، وتعتبر التنشئة الاجتماعية والتربية والتعليم عناصر وقائية أساسية لحماية الطفل من المشكلات النفسية والسلوكية، فهي توفر له بيئة داعمة تساعده على النمو بشكل صحي، مما يُسهم في إعداد جيل أكثر توازنًا واستقرارًا نفسيًا واجتماعيًا.

المحور الرابع: متغيرات عصرية تواجه بناء الشخصية الوطنية المصرية:

قبل التعرض لبعض المتغيرات التي تؤثر سلبًا على مكنون الشخصية المصرية، نجد لزامًا علينا تعريف الهوية الوطنية حيث، تعني في جوهرها الشيء الذي يميز دولة ما عن غيرها أي خصوصيتها الحضارية، والدينية، واللغوية وهي في حقيقتها الدين واللغة والوطن والتاريخ والحضارة والتراث والتقاليد والقيم علاوة على الوعاء الجغرافي والسياسي والاقتصادي الذي يحوي ثقافة المجتمع، بحيث تصبح ثقافة وطنية خالصة أي بصمة يحملها الإنسان كعنوان لهوية وطنه وأمته (الباهلي، ٢٠٠٩، ٢٦).

وأيضًا يقصد بها إحساس الفرد الواعي بذاته من خلال تميزها وتفردها وشعوره بوجوده الفعلي كعضو له مجموعه من الأدوار والوظائف وأنه مقبول ومعترف به من طرف أفراد مجتمعه ". وكذلك شعوره بانتمائه إلى مجتمع له خصوصياته الثقافية والحضارية والاجتماعية والتاريخية واعتزازه به والفخر بالانتساب له (وردية، ٢٠١٢،

١٢).

ويمكن تعريف الهوية الوطنية إجرائيًا بأنها: " اعتزاز الفرد بوطنه والانتماء إليه انتماءً منبثق من الوعي بما يحمله الوطن من تاريخ وإرث حضاري، ومحاولة جادة من أجل رفعته وإعلاء رايته عالية خفاقة؛ عن طريق البذل والعطاء بكافة السبل والإمكانات المتاحة.

ولا غرو من أن هناك بعضًا من المعوقات التي تشكل تحديًا على الشخصية المصرية وهي متباينة: ما بين اجتماعية، وثقافية، واقتصادية، وتغيرات عالمية، وتكنولوجية، وإعلامية؛ الأمر الذي يحتاج بذل الجهد المشترك لمواجهة تداعيات هذه التحديات، ومن هذه المتغيرات:

- **التقدم التكنولوجي:**

أدى التقدم المفرط في التكنولوجيا إلى تغيرات في الثقافة المجتمعية، واختزال المسافات والأزمنة بين الأفراد في مختلف أنحاء الأرض، الأمر الذي ترتب عليه مستجدات في الثقافة المصرية على نحو مؤثر في عمق الشخصية المصرية. (السلاموني ٢٠٢٠، ٣٣٣- ٣٥٥)

- **العولمة:**

حيث تحول العالم معها إلى قرية كونية صغيرة ما يدور في مكان نجد صداه في مكان أخر، الأمر الذي ترتب عليه تغيرات اقتصادية واجتماعية وسياسية في شتى أنحاء الأرض؛ مما أدى إلى حتمية قبول التغيير على مستوى الواقع والمجتمع المحلي، كما غيرت العولمة من الملامح العامة للشخصية المصرية بحيث تشكل منعطفًا تاريخيًا جديدًا يختلف عن الأطر التاريخية السابقة، فالعولمة تهدف بالأساس الي حل مشكلات اقتصادية خاصة بالمجتمع الأمريكي، ودخول المجتمع المصري في سياقات العولمة أفرز تغيرات على قسمات الشخصية المصرية وأثر بشكل أو بآخر على ملامح الهوية خاصة وأن القيم المادية للعولمة شهدت تناميًا على سطح المجتمع بما جعل هذه القيم تمثل العامل الأساسي في حياة المصري المعاصر بما أثر على منظومة القيم غير المادية والتأثير علي الهوية (السلاموني، ٢٠٢٠، ٣٥٢)

- **التحدي الإعلامي:**

تعد العلاقة بين المنظومة الإعلامية في مجتمع ما ومنظومة القيم المشكلة للشخصية القومية علاقة فاعلة ومتداخلة؛ على أساس أن وسائل الإعلام هي القناة الشرعية لنقل أنماط التفكير والمعرفة والقيم؛ ومن ثم تسهم بقدر كبير في إيجاد مساحة مشتركة من الثقافة المجتمعية والقيم بين أبناء مجتمع بعينه، نظرًا لما تحدثه وسائل الإعلام من أثر ملموس في تكوين القيم والآراء أكثر مما تسهم في تغييرها، مع الأخذ في الاعتبار أن تكرار عرض الفكرة يرسخها ويجعلها مقبولة لدى الجمهور المستهدف، ولا يقتصر أثر وسائل الإعلام على مستوى الأشخاص فحسب، بل يتعداه إلى الجماعات والثقافات، والمجتمعات.(عبد العزيز،٢٠٢٥، ٨٦- ٩٧)

وتشير نتائج إحدى الدراسات الحديثة والتي أجريت حول الواقع المصري ومدى تأثير وسائل الإعلام على الشخصية المصرية وقيمها الموروثة إلى (شيرين، ٢٠٢٤، ١٢١٣-١٢٨٨)

- التأثير السلبي للتكنولوجيا على القيم الاجتماعية والعادات والتقاليد في المجتمع المصري بنسبة (٨٩,٥٪).
- استحداث أفكار جديدة لم تكن موجودة من قبل الأمر الذي يفسر الفجوة بين جيل الآباء والأبناء بنسبة (٧٠٪)
- أرجئت كون المجتمع المصري قديمًا أكثر تماسكًا واستقرارًا في الجانب القيمَي إلى غياب التكنولوجيا وذلك بنسبة (٥٠,٥٪)، بالإضافة إلى التنشئة الاجتماعية الجيدة ومشاركة الجد والجدة والعم والخال في تربية الأبناء وذلك بنسبة (٣٥٪)، تلاها غياب وسائل الترفيه بنسبة (٧,٥٪).

ومع التطور التكنولوجي وثورة الاتصالات أصبحت وسائل الإعلام تضم مواقع التواصل الاجتماعي، والتي نجحت في صناعة نموذج التحول من عقلية القبيلة إلى التفكير الجمعي المشترك، وتحول الإعلام العام إلى الإعلام الشخصي وهو ما عرف بإعلام القرن الجديد، وما صاحبه من موجات تمرد على الوجبة الإعلامية الجاهزة التي تقدم من وسائل الإعلام التقليدية، ولا شك من أن وسائل التواصل الاجتماعي أحدثت نقلة نوعية في التعليم، وعززت من الرفاهية لدى الشباب وغيرها من الفوائد؛ إلا أن لها

تأثير سلبي على منظومة القيم الاجتماعية متمثًلا في التفكك الأسرى، سوء استخدام الحق في التعبير، ما صاحبها من ظهور الجريمة الإليكترونية، تفشي الشائعات، الأمر الذي أثر على الهوية الوطنية. (عبد العزيز، ٢٠٢٥، ٩١)

- الاعتلال القيمي:

يعد الاعتلال القيمي أحد أبرز التحديات التي تواجه المجتمعات الحديثة، خاصة في ظل التحولات الاجتماعية، والثقافية السريعة التي يشهدها العالم، ومكمن الخطورة في تأثيره المباشر على تشكيل هوية الأفراد وانتمائهم الوطني، مما قد يؤدي إلى تفكك النسيج الاجتماعي وضعف روح المواطنة الفاعلة، ويشير اعتلال القيمة إلى حالة من الاضطراب أو التراجع في منظومة القيم السائدة داخل المجتمع، مما يؤدي إلى اختلال في السلوكيات والتوجهات الفردية والجماعية. ويأتي هذا الاعتلال على عدة صور منها: ازدواجية المعايير والقيم، الهشاشة القيميَة، هيمنة القيم المادية؛ ويلعب هذا الاعتلال دورًا محوريًا في ضعف الهوية وهشاشة الانتماء من عدة وجوه: انخفاض مشاعر الولاء للوطن مما يؤثر على الاستقرار الاجتماعي والسياسي، تفشي النزعة الفردية على حساب الصالح العام، تراجع قيم التسامح والحوار وزيادة التطرف والعنف، غياب ثقافة العمل المنتج، سيادة التواكل والكسل. (بشاري، ٢٠٢٤، https://www.elbalad.news/6348832?utm_source=chatgpt.com).

وترجع أزمة القيمة إلى التغيرات الاقتصادية والاجتماعية السريعة التي أدت إلى إعادة تشكيل أولويات الأفراد والمجتمعات، بالإضافة إلى وهن دور المؤسسات التربوية والإعلامية في تعزيز القيم الإيجابية ومواجهة التأثيرات السلبية، فضلا عن تفشي وسائل التواصل الاجتماعي التي أسهمت في ترسيخ قيم جديدة يتناقض بعضها مع قيم المجتمع الأصلية. (حنان، ٢٠٢١، ٨٣)

- التحول الديمقراطي:

يقصد بالتحول الديمقراطي الانتقال من النظام السلطوي إلى النظام الديمقراطي، وما يلزمه من تحول في الأبنية، والأهداف، والعمليات، وكثيرًا ما يصحب عمليات التحول أزمات اقتصادية طاحنة، وانتشار الفوضى، حيث أوضحت الدراسات إنه من بين (٢٧) حالة للتحول إلى الديمقراطية جرت في العالم في الفترة من عام

(١٩٧٠- ١٩٩٠) كان النمو الاقتصادي بطيء ومعدل التضخم متزايد، ومن بين الأبعاد ذات الصلة بالتحول الديمقراطي في مجتمعاتنا العربية غياب الأخلاق والقيم المدنية، وتتجلى مظاهر ذلك في سلوكيات الأفراد في الحياة المدنية كالالتزام بقواعد المرور، الوقوف في طوابير هادئة، المحافظة على الممتلكات العامة، والنظافة، الأمر الذي يقلل من الإنتاجية وتحقيق الأهداف المشتركة لدى الأفراد.(السويدي والفارسي، ٢٠٢٤، ١١٤٧)

- الفقر:

تعد قضية الفقر في بلدان العالم النامي - ومن بينها مصر- من أكبر التحديات التي تعرقل كل جهود التنمية، وتشغل بال صانعي القرار، وتشير الدراسات إلى أن الفقر هو انخفاض مستوى الدخل والاستهلاك ومن ثم الفشل في إشباع الحاجات الأساسية، ومن هنا وضعت كل دولة لنفسها حدًا أطلقت عليه خط الفقر وتم تحديده بالعملة المحلية.(باسيلي، ٢٠١٨، ٢٩٩) ويعد الفقر عنصر مشترك في كل المعضلات المجتمعية، فنجده عنصرًا بارزًا في الجريمة وأطفال الشوارع، وله نصيب كبير في ظاهرة الطلاق والتفكك الأسرى، وعامل لا يستهان به في البطالة نتيجة للحرمان من التعليم؛ ومن ثم فإنه يمثل تحديًا لبناء الشخصية الوطنية، لذا ينبغي العمل وفق آلية محكمة لمواجهة الفقر وتلبية حاجات الأفراد الأكثر عوزًا.

- البطالة:

لا يكاد يخلو مجتمع من المجتمعات في زمن من الأزمان من البطالة؛ حيث تعد من أخطر التحديات التي تواجه المجتمعات في رحلة نموها الحضاري؛ وما ذلك إلا لكونها تمثل هدرًا للطاقات البشرية، فضلاً عما يتبع ذلك من أثار اقتصادية واجتماعية، تكون بمثابة بيئة مواتية للجريمة وأعمال الشغب والعنف، ومن هنا أولى الإسلام قيمة العمل عناية خاصة وحثت عليه السنة النبوية المطهرة قال (صلى الله عليه وسلم) في الحديث الصحيح "**ما أكلَ أحدٌ طعامًا قطُّ، خيرًا من أنْ يأكلَ من عمَلِ يدِهِ وإنَّ نبيَّ اللهِ داودَ كان يأكلُ من عمَلِ يدِهِ**"، وقد اهتم الإسلام بقضية البطالة وحرص على علاجها بوسائل متعددة لبث الراحة والطمأنينة في النفوس.

وللبطالة أسبابها المحرضة عليها والمؤدية إليها ولعل منها: النظرة الموروثة سلفًا

للعمل اليدوي أنه محط احتقار ومهانة وتعود هذه النظرة في أغلب الظن إلى كتابات الفيلسوف اليوناني أفلاطون، فضلاً عن اختزال العمل في مفهوم الوظيفة الميري، حتى جرى على ألسنة العوام " إن فاتك الميري اتمرغ في ترابه" وكذلك من الأسباب الافتقار إلى قاعدة معلوماتية فيما يتعلق بالعرض والطلب مما يساعد الطلاب في اختيار التخصصات والانخراط في سوق العمل بعد التخرج، بالإضافة إلى انتشار ظاهر المحسوبية وغياب مبدأ الشفافية في التوظيف(قاسمي، ١٩٩٢، ١٨).

ولمواجهة البطالة في الإسلام مسارات عديدة أولها: الحث على العمل والترغيب والآيات والأحاديث الدالة على ذلك أكثر من أن يحصيها العد، ثم الزكاة حيث فرض الإسلام للفقراء وذوي الحاجة حقًا ثابتًا في أموال الأغنياء، مما يمكنهم من القيام على حرفهم أو إقامة مشروعات جماعية من مصانع أو متاجر أو مزارع ليعمل بها العاطلون، وكذلك أيضًا الوقف له دوره في الحد من البطالة، ومن المسارات أيضًا القرض الحسن، وأخيرًا الاستثمار والمضاربة بالأموال (مجدويه، ٢٠٢١، ٣٤)

استنتاجات:

بعد استعراض الأدبيات السابقة وتحليل الإطار النظري للبحث، بات من الضروري تقديم النتائج النظرية التي تم التوصل إليها، والتي تمثل الأساس العلمي لفهم الأطر النظرية لبناء الشخصية الوطنية على أساس ديني ومنهجي مدروس. وتعتمد هذه النتائج على استقراء المفاهيم والنظريات ذات الصلة، بهدف بناء رؤية متكاملة تسهم في تفسير العلاقة بين مقومات بناء الشخصية، والتحديات التي تعوق بناء الشخصية مع تقديم مقترحات لمواجهة تلك التحديات.

يهدف هذا القسم إلى تسليط الضوء على أهم الأفكار والمفاهيم المستخلصة من التحليل النظري، مع ربطها بالسياق العلمي والتطبيقي. كما سيتم توضيح كيف يمكن لهذه النتائج أن توجه البحث العملي، وتسهم في تقديم حلول علمية لمشكلة الدراسة، فيما يلي عرضٌ مفصل للنتائج النظرية التي تم التوصل إليها، بناءً على التحليل النقدي للأدبيات والنماذج المعرفية ذات الصلة.

- تؤثر التحديات وموجات التغريب التي تمر بها الأمة الإسلامية من بين ما تؤثر على معالم الهوية الوطنية، وقسمات الشخصية الإنسانية، ومن ثم تأتي التربية الدينية المنبثقة من تعاليم السماء؛ لتؤدي دورًا فاعلاً في بناء الإنسان وتوجيه هذا النمو السليم نفسيًا، وسلوكيًا واجتماعيًا.
- الشخصية المصرية نُسجت تاريخيًا عبر موارد فريدة الصنع تجلت في عبقرية الزمان والمكان اللذان كان لهما كبير الأثر في تشكيل الشخصية المنوالية للقومية المصرية فجاء الإنسان المصري متدين بالفطرة، محب للعمارة والتشييد، محب وعاشق حتى لتراب وطنه، مضياف ويرحب بالغريب، يميل إلى الوسطية، يجمع بين العديد من التناقضات كالفكاهة والنكتة في عز الأزمات وغير ذلك.
- بناء شخصية عملية مركبة تحتاج إلى جهود مضنية وخطة مدروسة تظهر ثمار ذلك في عمليتي التربية والتنشئة الاجتماعية.
- يدور مفهوم الشخصية في التراث الإنساني حول أربعة معاني: الفرد كما يظهر للآخرين وليس كما هو في الحقيقة (فكرة القناع)، مجموع الصفات الشخصية التي تمثل ما يكون عليه الفرد حقيقة (الممثل)، الدور الذي يقوم به الفرد في الحياة سواء أكان مهنيًا أم اجتماعيًا أم سياسيًا، وأخيرًا الصفات التي تشير إلى المكانة والتقدير والأهمية الذاتية.
- تباينت المداخل النظرية لدراسة بناء الشخصية ما بين المدخل الاجتماعي الذي يمثله (بارسونز)، وجورج هربرت ميد، واريك فروم، وتاجفيل وتيريز حيث أكد رواد هذا المدخل على مرحلة الطفولة كمرحلة فاصلة في بناء شخصية الفرد، بالإضافة إلى أهمية السياق التاريخي، علاوة على ذلك مفهوم الفرد الإيجابي عن ذاته وانتمائه إلى جماعة عالية الهيبة لهم عظيم الأثر في بناء شخصية سوية من جميع الجوانب.
- ثم عرضت الدراسة للمدخل النفسي لتفسير الشخصية ومن أهم رواده: سيجموند فرويد، والسلوكيين أمثال بافلوف، وسكنر، وثورنديك، ونظرية السمات لكلونينجر، والنظرية المعرفية لجورج كيلي، ثم المذهب الإنساني (كارل

روجرز) ومن أهم المقولات التي تسهم في بناء الشخصية الوطنية وفق هذه المدارس والمداخل **ما يلي:**

- أشار فرويد إلى أن الشخصية الإنسانية تدور بين مطرقة غريزة الحياة تحركها الرغبة الجنسية، وسندال غريزة الموت تحركها الرغبة في العدوان والقتال، ومع ما لهما من أثر في تحريك السلوك الإنساني لا ينكره أحد؛ إلا أنه قد أغفل دور العقل وجعل من الإنسان كائن تحركه الشهوة وتقوده نحو البقاء العدوانية والرغبة في القتال؛ وهذا ما جعل نظريته مثار الجدل والنقد حتى من تلاميذه وأنشق معظمهم عليه.
- يمكن تعديل وتغيير الشخصية وفق مبادئ النظرية السلوكية وبخاصة مبدأ التعزيز والاشتراط الإجرائي لسكنر.
- قدم (كلونينجر) وصفًا كميًا للشخصية مسترشدًا بالتطورات الحاصلة في مجال القياس الكمي؛ الأمر الذي يفيد في التنبؤ بالاضطرابات النفسية وطرق علاجها.
- أكد (جورج كيلي) على أهمية المستقبل في تشكيل السلوك المحدد لبنية الشخصية.
- فرَق (كارل روجرز) بين الذات والمجال المدرك، أشار إلى أن الذات تنمو من خلال تفاعل الفرد مع الخبرات الحياتية، والتي قد تأتي موافقة لمفهومه عن الذات فيحدث التوافق النفسي، أما إن كانت الأخرى تُحدث تهديدًا ونوع من التوتر والقلق، يسعى لتجنبه.

- **هناك مجموعة من التحولات** التي طرأت على المجتمع المصري فغيرت في الطابع القومي للشخصية المصرية (الشخصية المنوالية) ومن هذه الظروف والتحولات: ثورة يوليو ١٩٥٢، حرب أكتوبر، الانفتاح الاقتصادي، الهجرة لبلاد الخليج، العولمة وعصر الثورات الثلاث، أحداث يناير ٢٠١١، أزمة كورونا ٢٠١٨، العدوان الإسرائيلي على غزة أكتوبر ٢٠٢٤.
- عرضت الدراسة في إطارها النظري إلى أهم مقومات بناء الشخصية الوطنية المصرية من منطلق قيمي أخلاقي وجاء ممثلاً في التنشئة الاجتماعية، والتربية

الإيمانية القائمة على الوسطية والاعتدال، ثم التعليم من أجل المستقبل وفق الاستراتيجية الحديثة للتعليم.

- عرضت الدراسة لمجموعة من المعوقات التي تشكل تحديًا أمام بناء الشخصية المصرية الوطنية وهي: التقدم الهائل في التكنولوجيا والذكاء الاصطناعي، العولمة وتيارات التغريب، التحدي الإعلامي، أزمة تشوه القيم، فترات التحول الديمقراطي، الفقر، والبطالة.

وتقترح الدراسة لمواجهة هذه التحديات:

- مراعاة الجوانب الاجتماعية خلال تنفيذ عمليات الإصلاح الاقتصادية.
- توفير الدعم والحماية للفئات الأكثر تأثرًا بالنواحي السلبية لتلك الإصلاحات.
- إعادة النظر في وسائط التنشئة الاجتماعية (الأسرة – المدرسة – دور العبادة)، وتوجيها لغرس القيم الإيجابية التي تعبر عن الشخصية المصرية.
- بناء الشخصية المنتجة في ظل المعنى الحقيقي لقيمة العمل الحر الجاد والمتقن.
- وضع ميثاق أخلاقي لوسائل الإعلام المصرية تكون أولى أولوياته المحافظة الهوية المصرية وحماية القيم المجتمعية.
- عقد الندوات والمؤتمرات والبرامج التعليمية الهادفة التي توضح الدور السلبي لشبكات التواصل الاجتماعي وتسليط الضوء على منافعها.

الرؤية المقترحة:

انطلاقا من أن إعداد الفرد إعدادً وطنيًا، واعيًا، ومبدعًا، يرتكز إلى امتلاكه لمجموعة من القيم الأخلاقية الراسخة، في ضوء ما يتميز به العصر من متغيرات، وما تتميز به مصر من رصيد تاريخي وهوية ثقافية، ومن ثم يكون الفرد قادرًا على التفاعل بإيجابية مع هذه المتغيرات وتلك الخصوصية التاريخية والثقافية بشكل يحقق التوازن بين الأصالة والمعاصرة؛ بما يسهم في نهضة الوطن واستدامته، ومن ثم يمكن القول بأن الرؤية المقترحة يمكن تناولها من خلال ما يأتي:

مبررات الرؤية المقترحة:

- تواجه مصـر العديد من المتغيرات على كافة المسـتويات؛ وهذا يفرض تحديًا من نوع أخر، وهو ضرورة الاهتمام ببناء الشخصية الوطنية؛ الذي أصبح أمرًا حتميًا لا مفر منه، ومن ثم صار لزامًا علينا تحديد صورة وملامح الشخصية التي يفرزها النظام التربوي.
- ضـمان تماسـك النسـيج الوطني، بمختلف مكوناته في ظل التعددية الثقافية والفكرية، من خلال مواجهة الأفكار الهدامة وحرب المعلومات.
- الحاجة إلى مواطن مسؤول يمتلك مهارات العمل الجماعي والابتكار والمساهمة في تحقيق أهداف التنمية المستدامة.
- إعداد جيلا قادرًا على المنافسة في مجالات العلم، واقتصاد المعرفة دون التفريط في قيمه وهويته.

منطلقات الرؤية المقترحة:

- الانطلاق من رؤية مصـر ٢٠٣٠؛ التي تركز على التنمية المستدامة وبناء الإنسان المصري، وتعزيز الانتماء لديه.
- الاهتمام بالقضايا الحضارية الداعمة لبناء الشخصية المصرية، عبر العصور بشكل يوازن بين الأصالة والمعاصرة.
- الالتزام بالمبادئ والتشـريعات الدسـتورية، التي تؤكد على المواطنة وحقوق الإنسان.
- التوافق مع المعايير الدولية في مجال حقوق الإنسـان والتنمية مع الحفاظ الهوية الثقافية لمصر. **<u>ويتطلب ذلك إجرائيًا تحقيق ما يلي:</u>**

❖ تبني فلسـفة تربوية واضحة المعالم والقسـمات، تحدد للعمل التربوي وجهته وأهدافه صوب بناء الشخصية الوطنية المصرية.

❖ التوءمة بين المؤسسات التربوية وقيم العصر من أجل دعم بناء الإنسان المعاصر، بإعادة هيكلتها وفق مقومات وأسس البناء الحضاري المنشود.

❖ إعادة النظر في المناهج وفق حاجات العصـر ومتطلباته وطموحاته من أجل المنافسة عالميًا.

- ❖ الاستفادة من وسائل التواصل الاجتماعي في توعية الفئات العمرية المختلفة، بالقيم الوطنية المختلفة، والإنجازات المصرية، ودحض الرسائل السلبية.
- ❖ تنظيم رحلات وأنشطة ميدانية للمواقع التاريخية والأثرية، وعقد ورش عمل حول الإنجازات الوطنية وقصص الكفاح.
- ❖ بناء شراكات بين المدارس والجامعات والمجتمع المحلي.
- ❖ دمج مبادئ الاستدامة في التعليم ومشروعات التخرج الجامعية.
- ❖ تفعيل دور المجتمع المدني ومؤسساته في تعزيز قيم المواطنة.

أسس ومرتكزات الرؤية المقترحة:

- **المكون العقدي:** فالدين أحد أهم أركان الشخصية المصرية، ويعنى به التدين الوسطي المعتدل، الذي يدفع الإنسان لتحسين علاقته بالأرض والسماء، بما يحمي المنظومة العقائدية والفكرية من التطرف والإرهاب.
- **المكون القيمي والأخلاقي:** ويتمثل في مجموعة من القيم التي تهدف إلى وقاية الأفراد من براثن الفكر المتطرف الذي يتنافى مع ثوابت المجتمع، وكما يكمن دور هذا البناء القيمي والأخلاقي إلى التصدي للإرهاب الفكري فيما يعرف بالدور العلاجي.
- **المكون الثقافي والمعرفي:** ويتمثل في تشكيل الأجيال على أساس من المعارف، والمهارات، والقيم، والاتجاهات التي تمكنهم من إعادة صياغة وجدانهم وسلوكياتهم؛ لمواجهة تحديات العصر وتعميق ارتباطهم بالمجتمعين المحلي والعالمي.
- **المكون الاجتماعي.** وتُعنى بدعم العمل الجماعي والتعاون بين مؤسسات الدولة والمجتمع، وتربية الأجيال تربية إنسانية مجتمعية قوامها الشعور بالمسئولية الاجتماعية والتوازن بين الحقوق والواجبات تحقيقًا للتضامن الاجتماعي.
- **المكون السياسي:** ويعنى بتشكيل الأجيال على أساس من المعارف والمهارات والاتجاهات السياسية التي تمكنهم من القيام بواجباتهم المنوطة بهم والتمتع بحقوقهم السياسية بما يدعم البناء الحضاري والوطني للشخصية المصرية.

- **المكون المهاري والإبداعي:** ويعني بتطوير مهارات الفكر النقدي، والابتكار، وحل المشكلات؛ بما يكسب الفرد المهارات الرقمية والتكنولوجية لمواكبة العصر ومتغيراته.
- **المكون التنموي:** ويكمن في ربط بناء الشخصية الوطنية بغايات التنمية المستدامة ورؤية مصر ٢٠٣٠، وتشجيع الأفراد على المساهمة في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والبيئية.
- **المكون الأمني والفكري:** وتُعنى بتحصين الفكر ضد التطرف، والشائعات، وحروب الجيلين الرابع والخامس، ونشر ثقافة الحوار، واحترام الاختلاف.
- **المكون الجمالي:** وبه يتم الارتقاء بالحس الفني والجمالي لدى النشء، وهو ذلك الحس الذي يجعلهم يرفضون القبح داخل نفوسهم (فيما يعرف بالتكوين الأخلاقي) وخارج نفوسهم (المظهر البيئي) بما يجعلهم صناعا للجمال ومستمعين به كقيمة سامية تضفي على الحياة جمالًا، ونظافة، وطهرًا، واستقامة.

إجراءات وآليات تطبيق الرؤية المقترحة:

- **يمكن تحقيق المكون العقدي:** من خلال ربط الناشئة بثوابت الدين وصحيح العقيدة.
- **والبعد الثقافي من خلال:** تعظيم قيم الثقافة الوطنية وتعميقها في عقول الأجيال، ودعم آليات الحوار الثقافي القائم على إرساء قيم العالمية والسلام العالمي.
- **والبعد السياسي من خلال:** نشر ثقافة النهوض بالنشء والشباب فكريًا، وسياسيًا، وهي مهمة قيمية تتعلق بتنمية قيم حقوق الإنسان والتثقيف السياسي، وتنمية الوعي السياسي وتدريب على صنع القرار وإدراك آليات العمل السياسي.
- **والبعد الاجتماعي من خلال:** تبني أساليب التنشئة الاجتماعية السليمة والمتوازنة، والمواجهة الكاشفة للذات المجتمعية، مع التوازن بين الحقوق والواجبات للشعور بالمسؤولية، وتحويل الأفكار إلى خطط عملية قابلة للتنفيذ، وتوفير مناخ عمل ملائم.

<u>وفيما يلي أنموذج لملامح الشخصية الوطنية المصرية وفق معطيات الرؤية المقترحة من عمل الباحثان:</u>

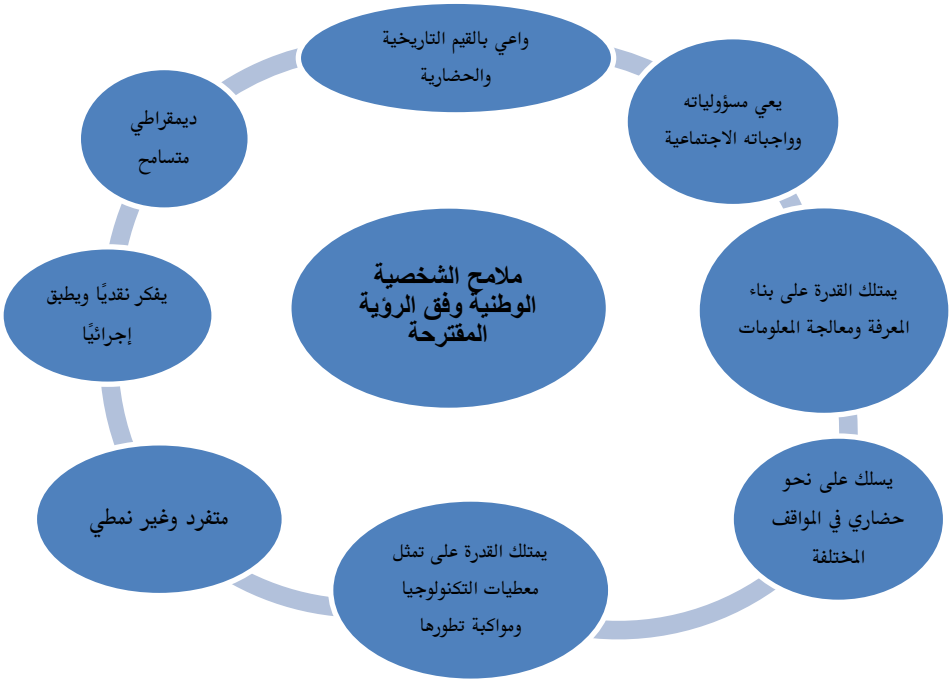

شكل رقم (٢)

يوضح ملامح الشخصية الوطنية

بحوث ودراسات مقترحة:

في ضـــوء نتائج البحث يقترح بحوث ودراســـات أخرى مكملة له في المجال من أهمها:

- دراســـة تقويمية لشـخصـــية طلاب الجامعات المصـــرية في ضـــوء معالم الرؤية المقترحة.
- مدى تمسك المصري المغترب بمعالم الشخصية المصرية دراسة اثنوجرافية على المصريين المغتربين بالولايات المتحدة الأمريكية.
- التحديات الثقافية والإعلامية وأثرها في بناء الشخصية الوطنية المصرية.
- دور الخطاب الديني في تعزيز الشخصية الوطنية المصرية.
- المواطنة الرقمية مدخل لبناء الشخصية الوطنية المصرية.
- دور الأنشطة الطلابية في الجامعات المصرية في تنمية الهوية الوطنية

قائمة المراجع:

القران الكريم.

السنة النبوية المطهرة.

إبراهيم، محمود مصطفى (٢٠٢٥). المداخل الوقائية والعلاجية لدراسة مشكلات المجتمع.

أبو طالب، حسن (٢٠٢٥). الإنسانية المصرية في مواجهة جرائم الحرب الإسرائيلية. متاح على: https://acpss.ahram.org.eg/News/21096.aspx، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٣/١٨، ٦:٧pm.

أحمد، & عبد الفتاح أحمد شحاته. (٢٠١٧). دور التربية الإسلامية في تعديل بعض السلوكيات الخاطئة لدى الأسرة المسلمة. *التربية (الأزهر)*: ٣٦(١٧٥ جزء٣) , ٤١٥-٤٨٢.

الأزهري، أسامة (٢٠١٩). خطبة الجمعة في افتتاح مسجد الفتاح العليم بالعاصمة الإدارية الجديدة. نقلا عن اليوم السابع، تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٣/٧، ٢:٠٠AM

أوتو كلينبرغ: (١٩٦٧). *علم النفس الاجتماعي*. ترجمة حافظ الجبالي، ط٢، بيروت: دار مكتبة الحياة، ص٣٩٧.

باسيلي، فيفيان فتحي (٢٠١٨) المتطلبات التعليمية لبناء الشخصية المصرية في مواجهة بعض التحديات المعاصرة. *مجلة جامعة الفيوم للعلوم التربوية والنفسية*، ج (١)، ع (٩)، ص ٢٩٩.

الباهلي، محمد (٢٠٠٩). *التعليم والهوية الوطنية*. الإمارات وزارة الثقافة والشباب وتنمية المجتمع، ص ٢٦.

بشاري، محمد (٢٠٢٤). الهوية الوطنية بين تحديات العولمة وخصوصية القيم رؤية فلسفية معاصرة. متاح على: https://www.elbalad.news/6348832?utm_source=chatgpt.com.

جلبي، على (٢٠١٠). التحولات الاجتماعية وتناقضات الشخصية المصرية تحليل خطاب الحياة اليومية في نجوى حسين خليل. المؤتمر السنوي الثاني عشر"

الشخصية المصرية في عالم متغير، مج ١، المركز القومي للبحوث الاجتماعية والجنائية، القاهرة، ص ٣٩٠.

حسن، طلعت عبد الحميد فايق (١٩٩٦). أبعاد الشخصية المصرية: دراسة في الأصول الاجتماعية للتربية. *مستقبل التربية العربية*، مج٢، ع١، ص١٢٢.

حفني، قدري وآخرون (١٩٨٦). *الإنسان المصري على الشاشة*، سلسلة الألف كتاب، ع١١، الهيئة المصرية العامة للكتاب القاهرة، ص ١١٥.

حمدان، جمال (١٩٩٣). *شخصية مصر*، كتاب الهلال، القاهرة.

حنان، فاروق جنيد .(2021) .القيم الاقتصادية كما تعكسها مواقع التواصل الاجتماعي بالمجتمع المصري: دراسة حالة على عينة من الصفحات الإلكترونية .*المجلة الدولية للاتصال الاجتماعي*، ٨(١)، ٨٣-١٠١.

خدير، رتيبة (٢٠٢٢). مرتكزات التربية الأخلاقية الإسلامية في المجتمع. *مجلة الحكمة للدراسات الإسلامية*، مؤسسة كنوز الحكمة للنشر والتوزيع، ع١، ص ص ٥١- ٦٦.

خليفة، عبد اللطيف محمد (١٩٩٨). *بعض سمات الشخصية المصرية وأبعادها*. الهيئة المصرية العامة للكتاب، ع٤٨، ص٣٠.

راغب، نبيل (١٩٩٢). *الشخصية المصرية بين الحزن والمرح*. القاهرة: دار الثقافة.

رث والاس، والسون وولف (٢٠١٢) *النظرية المعاصرة في علم الاجتماع*. ترجمة محمد عبد الكريم الحوراني، عمان: دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، ص٣٣٢.

رجب، أحمد (٢٠٢٤). *تشكيل الأنا أسس بناء الشخصية وتطوراتها*. القاهرة: وكالة الصحافة العربية، ٤٨- ٥١.

زهران، حامد (١٩٨٠). *التوجيه والإرشاد* النفسي. ط٢، القاهرة: عالم الكتب، ٦٨- ٧٣.

الزهراني، فهد (٢٠١٨). أساليب المعاملة الوالدية لدى الطلبة الموهوبين بمحافظة جدة. *المجلة التربوية الدولية المتخصصة*، مج٧، ع٢، ص ص ١٦٩- ١٨١.

الزيد، إبراهيم بن عبد الله .(2016) .*قضايا معاصرة في التربية* .الرياض: مكتبة الرشد.

سالم، إيناس وحيد وآخرون (٢٠١٨). التغير في خصائص الشخصية المصرية دراسة للدلالات والعوامل البيئية مجلة العلوم البيئية، معهد الدراسات والبحوث

البيئية، جامعة عين شمس، ج (١)، مج (٤٣)، ٢١٣- ٢٦٩.

السلاموني، & ندى طارق محمود محمود. (٢٠٢٠). الشخصية في المجتمع المصري. *مجلة القراءة والمعرفة*, ٢٠(الجزء الأول ٢٢٨ أكتوبر) , ٣٣٣-٣٥٥.

السويدي، شكري عاشور، والفارسي، إيهاب عطية (٢٠٢٤). التحول الديمقراطي في الوطن العربي المحددات والمعوقات. *مجلة المعهد العالي للدراسات النوعية*، مج (٤)، ع (١٣)، ص ص ١١٤٧- ١٢١٣.

سويف، مصطفى (١٩٦٠). *الأسس النفسية للتكامل الاجتماعي*، القاهرة: دار المعارف، ص ٤٠٦

شحاتة، محمد ربيع (١٩٧٧). *علم النفس الاجتماعي*. القاهرة: مطبعة الجبلاوي.

شيرين، جمال حسن (٢٠٢٤). الإعلام الرقمي وتأثيره على القيم الاجتماعية بين الأجيال: دراسة ميدانية مقارنة بين الكبار والصغار، *مجلة البحوث الإعلامية*، جامعة الأزهر، ص ص ١٢١٣- ١٢٨٨.

عبد العزيز، سامي (٢٠٢٥). دور الإعلام في بناء الشخصية المصرية الوطنية ونشر نماذج القدوة. مجلة الأمن القومي والإستراتيجية، الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، ع (٥)، ٨٧- ٩٧.

عبد العزيز، سامي (٢٠٢٥). *دور الإعلام في بناء الشخصية الوطنية ونشر نماذج القدوة*. الأكاديمية العسكرية للدراسات العليا والاستراتيجية، ع٥، ص ص ٨٦- ٩٧.

عبد المجيد، محمد سعيد والحيطي، ممدوح عبد الواحد (٢٠١٥). التحولات الاجتماعيةٌ والسيأسيةٌ وسمات الشخصيةٌ المصرية. *حوليات آداب عين شمس*، مج ٤٣، ص٣٧٩.

عبد الهادي، محمد، ونجن، سميرة (٢٠١٤). أساليب التوجيه والإرشاد التربوي في رعاية المتفوقين دراسياً. *مجلة الدراسات والبحوث الاجتماعية* -جامعة الوادي، ع (٧)، ص ص٣٨-٥٩.

عزت حجازي (١٩٦٩). *الشخصية المصرية بين السلبية والإيجابية*. مجلة الفكر المعاصر، ع٥٠، ص ص ٨٠- ٨٤.

عمار، حامد (١٩٦٤). *في بناء البشر: دراسات في التغيير الحضاري والفكر التربوي*، مصر: سرس الليان.

فرج، محمد سعيد (١٩٨١). *الشخصية القومية*. الإسكندرية: منشأة المعارف، ص ٤٨-٤٩.

فروم، أريك. (١٩٧٠). *الشخصية وتوجهاتها وحاجاتها*. عرض ودراسة أميل توفيق، القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية، ص ٨- ٩.

قاسمي، ناصر (١٩٩٢). خريجو الجامعة وسوق العمل. *رسالة ماجستير*، معهد تماع، جامعة الجزائر، ص١٨.

قاموس المعاني: باب شخصٌ متاح على الموقع: https://www.almaany.com/ar/dict/ar-تاريخ الدخول ٢٠٢٥/٣/٨، ١٠:١٩pm.

القمحاوي، أسماء حامد إبراهيم مبروك (٢٠١٧). التحولات الاجتماعية في المجتمع المصري وانعكاساتها على الوعي بالهوية الوطنية رؤية سوسيوتاريخية. مجلة البحث العلمي في الآداب، ع ١٨. ٣٨٩- ٤١٠.

الكيلاني، رانيا محمود عبد الحميد (٢٠٢٤). التحليل الثقافي لملامح الشخصية المصرية في تداعيات جائحة كورونا دراسة تحليله في ابستمولوجيا الأزمات. *حوليات آداب عين شمس*، مج ٥٢، ص ٥٩- ٩٤.

الكيلاني، رانيا محمود عبد الحميد (٢٠٢٤). التحليل الثقافي لملامح الشخصية المصرية في تداعيات جائحة كورونا دراسة تحليلية في ابستمولوجيا الأزمات. جوليات آداب عين شمس، مج ٥٢، ٥٩- ٩٤.

مجدوبة، سميرة أحمد و البركي، مصطفى فرج (٢٠٢١). أزمة البطالة وسبل علاجها من منظور إسلامي. *المجلة العربية للعلوم ونشر الأبحاث*، مجلة إدارة المخاطر والأزمات، مج (٣)، ع (٢)، ص ص ٣٤- ٤٩.

محمد، محمود مصطفى (٢٠٢٥). *المداخل الوقائية والعلاجية لدراسة مشكلات الطفل والمجتمع*. ضمن أعمال كتاب التربية ومشكلات الطفل والمجتمع، قسم أصول التربية، كلية التربية بتفهنا الأشراف، جامعة الأزهر، ص ١١.

مدكور، صفاء طلعت (٢٠٢١). التربية والبناء الحضاري للشخصية المصرية في ضوء التحديات المعاصرة رؤية تربوية. مجلة البحث العلمي، ع، ٢٢، ١١٦- ١٥٠.

المعناوي، محمد سمير (٢٠٢٣). أساليب التنشئة الاجتماعية في تربية طفل الجمهورية الجديدة في ضوء تحديات العصر الرقمي. *مجلة دراسات وبحوث التربية النوعية*، مج٩، ع٢، ص٩٨٦.

مكروم، عبد الودود (٢٠٠٤). *القيم ومسئوليات المواطنة رؤية تربوية*. القاهرة: دار الفكر العربي، ص ٣٤.

المهدي، محمد (٢٠٢٥). *الشخصية المصرية*. متاح على الموقع: واحة النفس المطمئنة | الشخصية المصرية. تاريخ الدخول: ٢٠٢٥/٣/١٨، ٦٠٠pm

نظمي، فارس (٢٠٠٩). الحرمان النسبي والهوية الاجتماعية وعلاقتهما بسلوك الاحتجاج لدى العاطلين عن العمل *أطروحة دكتوراه*، جامعة بغداد. ص١٤٦.

هريدي، محمد عادل (٢٠١١). *نظريات الشخصية*. القاهرة: ايتراك للطباعة والنشر، ص ١٨٨

هلسا، جنان جميل (٢٠٢١) *الشخصية ومفهوم الذات*. عمان، الأردن: مكتبة ناشرون وموزعون، ص ١٧.

هول كالفين، وجاردنر ليندزي (١٩٧٨). *نظريات الشخصية*. ترجمة فرج أحمد وآخرون، ط٢، القاهرة: دار الشايع للنشر، ص٢١- ٢٢.

وردية، مزيان (٢٠١٢). الاغتراب الاجتماعي وتأثيره على الهوية الوطنية لدى الشباب الجامعي الجزائري. *رسالة ماجستير*، قسم العلوم الاجتماعية، معهد العلوم الإنسانية والاجتماعية، الجزائر، ص١٢.

وطفة، على (١٩٩٣). *علم الاجتماع التربوي*، جامعة دمشق، مطبعة الاتحاد، ص ٣٧.

وطفة، على أسعد (٢٠٢١). الاغتراب التربوي في الشخصية العربية بحث في التأثير الاستلابي للقمع التربوي. *مجلة نقد وتنوير*، ع١٠، ص٩٢.

يس، السيد (١٩٧٤). *الشخصية العربية بين المفهوم الإسرائيلي والمفهوم العربي*. القاهرة: مركز الدراسات السياسية والاستراتيجية، ص ٦٧- ٦٨.

يسرى، حورية، بوعون، سعيد (٢٠٢٣). سمات الشخصية حسب نظرية كلود روبرت

كلونينجر. *مجلة دراسات في سيكولوجية الانحراف*، مج٨، ع١، ص٥٠٧.

المراجع الأجنبية:

Clackhoon, Clyde (1946). The Man in the Mirror, the Anthropological Relationship with Contemporary Life. Translated by Shaker Mustafa, The National Library.

Cloninger, C. R. (2004). Feeling Good: The Science of Well-Being. New York: Oxford University Press.

Cloninger, C. R., Svrakic, N. M., & Svrakic, D. M. (1997). Role of personality self-organization in development of mental order and disorder. Development and Psychopathology, 9(4), 881–906. https://doi.org/10.1017/S095457949700148X

Cloninger, K. M., & Garcia, D. (2020). Cloninger, C. Robert. In T. K. Zeigler-Hill,Virgil • Shackelford (Ed.), Encyclopedia of Personality and Individual Differences (pp. 685–690). Springer Nature Switzerland. https://doi.org/10.1007/978-3-319-24612-3.

Guy Roger ،Action sociale: Introduction a lasociologie Générale 1968.M. H., Paris 1983. p.132

Hasbi, M., & Muktamar, A. (2023). Character building profile of Pancasila students as an effort to realize national character. ETDC: Indonesian Journal of Research and Educational Review, 2(4), 70-83 .

Kelly G. A. (1955/1991)، The Psychology of Personal Constructs, Routledge, London.

Parsons, T. (1949). Social classes and class conflict in the light of recent sociological theory. The American Economic Review, 39(3), 16-

Pramono, K., & Hanita, M. (2021). Strategy for Strengthening Nation Character Building in Facing the Challenges of the Information Age. Journal of Strategic and Global Studies, 4(1), 11 .

Săvoiu, G., & Simăn, I. I. (2012). *Variables in the specific thought of multidisciplinary research: The importance of epsilon*. University of Pitești..

Shofwan, A. M. S., & Hayeemaming, M. (2025). Implementation of

Character Building in the Era of Digital Technology. International Journal on Higher Education Issues, 1(1), 25-28

syaqina, d. w., mutsaqofah, m. b., yohamintin, y., fadhilah, h. k., & nafasabilla, z. (2024, december). the importance of strengthening national identity in education to manage character building in the alpha generation. in proceeding of international conference on education, society and humanity (vol. 2, no. 2, pp. 579-585).